الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

المـــــوضـــوع:

دلالة أسلوب التوكيد في سورة آل عمران

إعداد الطالب (ة):
خشاي عائشة

إشـــراف:
د. ليلى رحماني

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	سلامي عبد القادر	رئيسا
أ.الدكتور	طرشي سيدي محمد	ممتحنا
أ.الدكتور	ليلى رحماني	مشرفا مقررا

العام الجامعي :1431-1432/2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهــداء

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى القنديل الذي جفّ فخبا ضياؤه في الدنيا، لكنه سيظلّ يضيء نفسي ما حييت، جدتي تغمّدها الله برحمته الواسعة ورفعها إلى مقام العليّين

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكلّ افتخار، أرجو من الله أن يهديني عمرك وتبقى كلماتك نجوم أهتدي بهـــا إلى الأبد، والدي العزيـز. إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب والحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من كان سر سعادتي وحنانها بلسم جراحي، إلى أغلى الأحباب أمي الحبيبة. إلى من كانت نظراتهم إليّ فرحتي وحبي لهم حياتي إخـــــــــــــوتي.

إلى سندي وتوأم روحي أختي أمينة وزوجها. إلى صاحبة القلب الطيب صديقتي التي تجرّعت معي متاعب المذكرة من بدايتها إلى أن اكتملت وخرجت بهذه الصورة، مبروك إيمان

إلى من كانوا ملاذي، ومن تذوقت معهم أجمل اللحظات صديقاتي (شهيناز، فراح، حفيظة، فاطمة الزهراء) إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي. أهديهم جميعا هذا العمل بكل تواضع واحترام.

الشكر والعرفان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك، والحمد لله والمنة لله سبحانه وتعالى من قبل ومن بعد، فهو نعم المعين ونعم الهادي إلى سواء السبيل

يسعدني أن أتقدم بالشكر الجزيل ووافر التقدير وعظيم الامتنان لأستاذتي الدكتورة (رحماني ليلى) التي أشرفت على هذه المذكرة بما قدمته لي من توجيهات وإرشادات قيمة، وأمدّتني بالإرادة والعزيمة لإنجاز هذا العمل المتواضع. وقبل أن أمضي أقدم أسمى آيات الشكر والعرفان والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة الدكاترة (سلامي عبد القادر، طرشي سيدي محمد) على ما سيبذلونه من وقت وجهد لقراءة هذه المذكرة وتقويمها

كما أنوجه بالشكر في الختام إلى كل أساتذتي الذين أناروا لنا طريق العلم

ولكل من أسدى لهذا العمل ولو كان مثقال ذرة من خردل مشفوعة بالدعاء إلى الله أن يثيبه خير الجزاء، والحمد لله رب العالمين

مقدمـــة

مقدمـــــــة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، وصلّ اللهم وبارك على أفصح العرب وخير من نطق بالضاد، سيدنا محمد وعلى آله العترة الطاهرة وصحبه الكرام وسلم تسليما.

غَدَت الدراسة البلاغية النحوية للغة العربية أدلة الباحثين للوصول إلى بيان الإعجاز القرآني وبيان معانيه، فكان عمادهم وعدّتهم في مسلكهم هذا دراسة التركيب، سواء العلاقة بين الوحدات التركيبية أو كلّ جزء على حدة.

ويعد التوكيد من المباحث التي لقيت عناية من قبل البلاغيين والنحاة، حيث سعوا إلى تحقيق تجانس بين الدراسات النحوية والبلاغية انطلاقا من النص القرآني. ينضوي هذا البحث الذي يُحاوَل فيه تتبّع آراء النحاة والبلاغيين في مبحث التوكيد، سواء اللفظي منه أو المعنوي، والتركيز فيه على الدلالات التي ارتبطت بالتوكيد في المدوّنة المختارة.

إنّ أسلوب التوكيد باب مهم من أبواب النحو العربي والبلاغة، وقد ارتبطت أهميته بفهم القرآن الكريم، وترعرع علمه في ركاب المفسرين. والقرآن الكريم مصدر اللغة الأول الذي تمثّلت فيه قواعدها، ومن حق أنفسنا أن نتفهّم أسرار اللغة العربية عن طريق دراسة أساليب هذا الكتاب العظيم، ولا سيّما أسلوب التوكيد في سورة آل عمران، لأنه لا يمكن فهم نصوصه فهما شاملا دقيقا إلا بفهم أساليب التوكيد.

من بين الدراسات السابقة التي ارتأيت أنها ذات صلة ببحثي:

- دراسة وظيفيّة لأسلوب التوكيد، عائشة عبيزة، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
- دلالة أسلوب التوكيد في سورة الزخرف، انتصار خلف سلمان الشرع، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل.

- أسلوب التوكيد وإنتاج الدلالة في القرآن الكريم (سورة الكهف أنموذجا)، بوداحرة فوزية، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة. وغيرها من الدراسات السابقة.

وقد اخترت سورة من أعظم وأكثر السور فضلا، وهي سورة آل عمران، وقد ثبت أنها تحاجّ عن صاحبها يوم القيامة كغيمة تظلّل على قارئها، إضافة إلى طول السورة التي تتميز به، والمادة البلاغية الغزيرة التي تحويها، ولأنها تعالج موضوعا يمسّ حياة الناس في هذه العصور الحديثة، ألا وهو الصراع بين أصحاب الكتب السماوية، لا سيّما الصراع بين اليهود والمسلمين.

فنحن بحاجة إلى استلهام العبر والمنهج من هذه السورة في كيفية التعامل مع ذلك المأزق، لذا عزمت على اتّخاذها موضوعا لهذه الدراسة. والباحث في مجال الدراسات القرآنية لا يخفى عليه ما تحتاجه هذه الدراسة من دقة وعناء وحذر، وذلك لأن النص الذي نتناوله هو كلام ربّ البشر الذي تقشعرّ له الأبدان، وتلين منه القلوب، وتتفتّح به البصائر، وتصقل به العقول، مما يجعل الباحث يتأنّى في البحث والحديث، ولكن مما يخفف عليه، المتعة التي يشعر بها عند تذوّقه لمواطن البلاغة والبيان في هذه السورة.

فما هي دلالة أسلوب التوكيد في سورة آل عمران؟ وكيف عالج النحاة والبلاغيّون التوكيد؟ وما علاقة التوكيد بتفسير القرآن الكريم؟

لقد حتّمت علي هذه الدراسة كغيرها من الدراسات العلمية التقيّد بمنهج يتّسق من خلال البحث، ويصير ذا عمق معرفيّ وجدوى فكريّة، فكان لزاما عليها انتهاج المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل مكوّنات المدوّنة للوقوف على جزئيّتها ودقّتها، حيث جاء الفصل الأول دراسة وصفية لمادتها بعرض مواضع التوكيد من ناحية الجمل والمفردات. وفي الفصل الثاني تحليل لموضوع الدراسة من خلال سورة آل عمران.

وبناءً على هذا، وللإجابة عن التساؤلات السابقة، ارتأيت أن أقسّم بحثي إلى مدخل وفصلين، خصّصت الفصل الأول للحديث عن دواعي التوكيد وأنواعه وأدواته، وانطوى هذا الفصل على ثلاثة مباحث، تطرّقت في

المبحث الأول إلى ماهية التوكيد، أما المبحث الثاني فتناولت فيه أدوات التوكيد وأحكامه، ليأتي المبحث الثالث بأنواع التوكيد ودواعيه.

أما الفصل الثاني فخصّصته للحديث عن دلالة أسلوب التوكيد في سورة آل عمران، تناولت في المبحث الأول تعريف عام بسورة آل عمران، أما المبحث الثاني فيتضمّن دلالة أسلوب التوكيد في السورة، ليأتي المبحث الثالث والأخير بنماذج إعرابية عن التوكيد.

ثمّ أنهيت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج المتوصّل إليها ثم قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها، والتي كانت بمثابة يد عون لكل من يطلب منها المساعدة، في مقدمتها القرآن الكريم، وهو المصدر الأساسي لهذه الدراسة.

ومن كتب النحو نذكر:

- نحو اللغة العربية، محمد أسعد الناذري.
- النحو الوافي، عباس حسن.
- شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ابن هشام الأنصاري.

ومن كتب التفسير نذكر:

- صفوة التفاسير، محمد الصابوني.
- تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور.
- تيسير الرحمن في تفسير كلام المنّان، عبد الرحمن ناصر السعدي. وغيرها من الكتب.

ومن الصعوبات التي واجهتني أثناء بحثي غلق المكتبات والجامعات، وبالتالي نقص المراجع خصوصا الكتب الالكترونية، وأيضا صعوبة الالتقاء مع الأستاذة المشرفة في ظلّ بعد المسافة، إضافة إلى ذلك احتياج لغة القرآن الكريم إلى الدقة والتركيز في التعامل، وندرة المصادر والمراجع في الجانب التطبيقي.

وفي الأخير جزيل الشكر والتقدير للمولى تعالى الذي وفّقنا لإنجاز هذا البحث، وإخراجه بهذه الصورة، والشكر موصول لأستاذتي المشرفة الموقّرة (رحماني ليلى) التي قبلت الإشراف على هذا العمل، وساهمت في استوائه ليكون على هذه الصورة، وأثمّن غاليا جهد لجنة المناقشة (الدكتور سلامي عبد القادر) و (الدكتور طرشي سيدي محمد) اللّذين تجشّما عناء قراءة هذه المذكّرة من أجل إثرائها وتقويمها.

إنّي أتقدّم بهذه الرسالة وأنا على يقين بأنها لم تصل إلى مرتبة الكمال، إذ الكمال لله وحده، فإن أصبْتُ فللّه الحمد بدءاً وختاماً على توفيقه لي، وإن أخفقتُ فحسبي أن أنال الاجتهاد، وشكراً.

والله وليّ التوفيق.

عائشة خشّاي

تلمســـــــان

27 محرم 1442هـ / 15 سبتمبر 2020م

مدخـــل

مدخـــل

إنّ جمال التّعبير لا يتأتّى من توالي الألفاظ أو العبارات، إنما يتحقق ذلك من خلال التناسق في الدلالة، لأن كلّ لفظ قرآني له معناه الخاص به، وله دقّته من حيث المعنى والدلالة، وثمّة ألفاظ تتردد متكررة في آيات القرآن الكريم، وتحمل دلالات متفردة لا تتعدّاها إلى غيرها من الدلالات. وتآلف المعاني في الألفاظ يعطي التوحّد في التعبير، ويبرز الجانب الجمالي الكامن فيه، بحيث يبدو التكامل بين اللفظ والمعنى اندماج كامل في النسق والدلالة.

- **تعريف الدلالة**

لغـــــة:

عرّفها ابن منظور بقوله: "الدّلالة بفتح الدال، وكسرها وضمّها والفتح، أفصح من (دَلَّ، يدُلُّ) إذا هدى ومنه دليل ودليليّ العالم بالدلالة، يقال دلَّه على الطريق يَدُلُّه ودلالة ودُلولة"[1].

كما عرفها الأزهري في معجمه تهذيب اللغة: "دلّ يدلّ إذا هدى، ودلّ إذا منَّ بعطائه، والأدَلّ والدليل من الدلالة بالكسر والفتح، ودلّلت بهذا الطريق دلالة أي عرفته، ومعنى القول أن الدلالة توحي بالإرشاد والتوجيه"[2].

اصطلاحا:

تعتبر الدلالة كل ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى، الذي توحي للكلمة المعنية أو تحمله أو تدلّ عليه سواء أكان المعنى عينا قائما بنفس أو عرضا. وقد هيّأ لنا علم البيان مناقشة

[1]) ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين)، دار الصادر، بيروت، ط2، 1988م، مادة (دلَّ)

[2]) الأزهري، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، مادة (دلَل)

مصطلح الدلالة، إذ أن مدار البحث فيه يتأسس على الدلالة[1]، فهو كما يعرفه الجاحظ: بأنه "الدلالة الظاهرة على المعنى الخفيّ"[2]، أي الدلالة تتغلغل في عمق المعنى.

كما جاء في معجم المصطلحات العربية: "علم يُعرَف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه"[3]، أي دراسة اللفظ بعدة أشكال.

ووضح من خلال التعريفية السابقين أنهما يفرقان بين المعنى والدلالة التي تشير إلى المعنى، أي أن الدلالة تعني التشكيل الذي يوضع فيه المعنى.

جاء في التعريفات: "الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول الدّال والثاني هو المدلول[4]. يتّضح من خلال هذا التعريف أن المعنى الاصطلاحي للدلالة قريب جدا من المعنى اللغويّ، من حيث كون الدلالة في الاصطلاح هي أن يكون العلم بشيء ما موصولاً إلى العلم بشيء آخر.

وقبل أن ننتقل إلى علم الدلالة علينا أن نفصّل القول في الدلالة، إذ ننبّه إلى الفرق بين مصطلح الدلالة ومصطلح علم الدلالة، فالأخير هو مصطلح فنيّ يستخدم في الإشارة إلى دراسة المعنى، وهو جزء من علم اللغة.

أما مصطلح الدلالة فهو مصطلح عام ورد كثيراً في كتب القدماء من اللغويين والبلاغيين وغيرهم.

إن التعريف بعلم الدلالة يترجم مصطلح (Sémantique) بعلم الدلالة. أما (Sématics) تحترز من ترجمته بعلم المعاني لكي لا تختلط بالبلاغة [5]، إذ كثيرا ما نجد صعوبة في التفريق بين البلاغة

---

[1]) محمد جاسم جبارة، المعنى والدلالة في البلاغة العربية (دراسة تحليلية لعلم البيان)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014م، ص63

[2]) الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن عمر)، البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط7، 1998م، ج1، ص82

[3]) وهبة مجدي/ كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط1، 1984م، ص46

[4]) الشريف الجرجاني علي بن محمد، التعريفات، الدار التونسية للنشر، 1971م، ص55

[5]) محمد جاسم جبارة، المعنى والدلالة في البلاغة العربية (دراسة تحليلية لعلم البيان)، مرجع سابق، ص62

وعلم الدلالة. ويقوم (بيير غيرو) بتحديد مفهوم الدلالة بقوله: "علم الدلالة هو دراسة معنى الكلمات"[1]. وقد عرف علم الدلالة أنه: "العلم الذي يدرس المعنى"[2] أي يختصّ بدراسة المعنى.

ففي الدلالة الوظيفية لفظ الدال يدل على تمام ما وضع جزئه بالتضمين، وعلى ما يلزمه في الذهن بالالتزام كالإنسان فإنه يدل على تمام الحيوان بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمين وعلى قابل العلم بالالتزام.

- **أنواع الدلالة**

1)الدلالة المعجمية:

كلّ لفظ يقابله معنى مركزيّ أو مستمرّ ثابت، ولكلّ دالّ مدلول تشير إليه هذه الكلمة، وبالتالي تكون عملية التواصل اللغوي والتبليغي بين الناس[3].

فالدلالة المعجمية هي دلالة الكلمة داخل المعجم قبل استعمالها، وتشمل الكلمة في العالم الخارجي وما تحمله من دلالات في الذهن من معان، وهي غير ثابتة تخضع للتغيير والتّطوّر[4]. ومنه يمكننا القول أننا نستعين بالمعجم في ملاحقة معاني التراكيب اللغوية، أي أن نأخذ الكلمة ضمن سياقها وما ورد قبلها وبعدها.

2) الدلالة المجازية:

يُعدّ المجاز من أكثر وسائل التطوّر الدلالي لمفردات اللغة، فهو يقوم على نقل الكلمة من دلالة إلى أخرى، ومن معنى حقيقي إلى معنى مجازيّ، ويُعتبر وسيلة من وسائل النموّ اللغوي والتنوع الدلالي[5].

---

[1]) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1984م، ص28

[2]) عبد الكريم محمد حش حبل، في علم الدلالة (دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات)، دار المعرفة الجامعية، 1997م، ص20

[3]) هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديثة، ط1، 2008م، ص117

[4]) خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، مرجع سابق، ص97/96

[5]) هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، مرجع سابق، ص182

ومن هنا نستنتج أن المجاز هو الذي ينقل اللغة من الحالة العاديّة، ويُلحق بها دلالات أرادها الكاتب بواسطة أدوات الإجازة.

3) الدلالة السياقيّة:

إنّ السياق يحدّد دلالة الكلمة على وجه الدقّة، وبواسطته تتعدّى كلمات اللغة حدودها الدلالية المعجمية المعروفة لتنتج دلالة جديدة[1]. فالواضح من هنا أننا لا نبلغ منتهى الدلالة لأنها لا تتحدّد لتعدّد القرّاء، ولهذا نجد أننا نلاحق المعنى ولا نحدّده، لوجود كلمات سابقة وأخرى لاحقة للسياق.

4) الدلالة النحويّة:

هي الوظيفة النحوية التي تأخذها الكلمة ضمن العلاقات النحوية الموجودة بين كلمات الجملة وما تحمله من معانٍ، وخير مثال: (زيد، مضر، يبتسم، فوزاً، مبشراً)[2]. فالكلمات التي وردت منفصلة لا تحمل دلالة في ذاتها، بل تحمل معنى يفهمه المتلقّي، ولهذا ترد على النحو التالي: (فاعل، مفعول به، الروابط والحواشي) فهي التي تبرز المعنى المراد، أما عن الكلمة داخل النص الأدبي، فهنا تدخل كلّ الأنواع من سياق وأصوات ومعجم ومجاز.

- **علم الدلالة وعلاقته بالعلوم الأخرى**

استطاع علم الدلالة شانه شأن العلوم الأخرى، أن يستقر حديثا بمدونته وأعلامه وإجراءاته، ولأنه غاية العلوم – اللغوية على الأقل – فإنه لا يمكن إلا أن نتصور علاقات له مع فروع علم اللغة المختلفة وهو أحدها، كما أن العلوم الأخرى غير اللغوية، نحو المنطق والبلاغة وعلم النفس اللغوي وعلم الاجتماع اللغوي والترجمة وغيرها، لا تقوم على غير المعنى باختلاف زوايا نظرها إليه.

[1]) هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، مرجع سابق، ص192

[2]) خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، مرجع سابق، ص97

✓ علاقة علم الدلالة بفروع علم اللغة:

يعتبر علم الدلالة أحد فروع علم اللغة، الذي يدرس اللغة في ذاتها ولذاتها، فاللغة هي أصوات تتابعت لتكوّن كلمات داخل النظام[1]. إذن فاللغة ليست أصوات مجرّدة ولا كلمات تُكتب في فراغ، بل إنها رموز تحمل في طيّاتها معانٍ لأفكار. وعلم الدلالة مرتبط بسائر فروع علم اللغة ارتباطا وثيقا[2]، وسنذكرها ونوضحها كالآتي:

أ) علاقة الدلالة بعلم الأصوات:

إن علم الدلالة هو الوجه الخفيّ لوجه آخر ظاهر ألا وهو الجانب الصوتيّ، الذي يعلم عليه علم الأصوات المجرّد في الكشف عنه ألا وهو المعنى[3]. ومن هذا التوضيح نستخلص أن الأصوات هي أولى الخيوط التي تقودنا إلى الدلالة.

ب) علاقة الدلالة بعلم الصرف:

تظهر العلاقة من اختلاف معاني الصيغ أو في اختلاف المورفيمات السابقة واللاحقة، فطالب غير طالبة، لأن التاء مورفيم التأنيث[4]. وتتضح علاقتهما أيضا في أن دلالة كثير من الكلمات أيضا، تبقى رهينة قيمتها الصرفية، وعلى الألسنيّ أن يكشف هذه القيم، ويحدد الوظائف الصرفية للكلمات أو المورفيمات ليتمكن من تحديد دلالة الكلمة، وبالتالي الجملة – إن وردت فيها – ونستطيع أن نتتبع الآن المعاني الصرفية لبعض أنواع الكلمات والمعنى الصرفي (الوظيفة الصرفية)، وهو ما يستفاد من الأوزان والصيغ المجردة[5].

---

[1]) محمد سعد محمد، في علم الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2007م، ص06

[2]) المرجع نفسه، ص06

[3]) المرجع نفسه، ص06

[4]) المرجع نفسه، ص17

[5]) خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009م، ص88-91

ولابد من دراسة التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى الذي تؤديه صيغتها، فلا يكفي لبيان معنى (استغفر) بيان معناها المعجمي المرتبط بمادتها اللغوية (غ ف ر)، بل لابد أن يضمّ إلى ذلك معنى الصيغة، وهي هنا وزن (استفعل) أو الألف والسين والتاء التي تدل على الطلب[1].

ج) علاقة الدلالة بعلم النحو:

بين علم الدلالة وعلم النحو علاقة وثيقة حيث أن كل ما سبق ذكره مفردا في علم الصوت والصرف يؤدي وظيفته مجموعا في علم النحو (التركيب)، فالدلالة هنا تصبح أوفر وتبدو كثيفة لكثرة عناصرها الصوتية والصرفية. والدلالة النحوية قسمان:

- دلالة نحوية عامة: وهي من الدلالات المستفادة من الجمل والأساليب بشكل عام نحو دلالة الجمل وأساليب الخبر والإنشاء والإثبات والنفي والشرط.
- دلالة نحوية خاصة: وهي دلالة الأبواب النحوية (فاعل، مفعول به، مبتدأ، خبر، مضاف إليه ...)[2]. والمهم من كلامنا هذا هو الدلالة النحوية العامة، والتي تخضع لتركيب الألفاظ وفق أنماط مختلفة تحول دون تكرار نفس المعنى، وهو ما يبرز ما يسمى بسياق الحال والذي من خلاله يمكن أن نفهم الدلالة الشاملة للأساليب دون أن أقف عند دلالات الألفاظ المنفردة.

فالدّلالة إذن هي المعاني النحوية والصرفية والصوتية والمعجمية والمجازية التي تدلّ عليها الكلمة في سياقات مختلفة، والتّوكيد هو أحد أهمّ أجزاء الجملة التي تُعنى بتوضيح وتعزيز هذه المعاني، ولهذا تربطه علاقة قويّة بالدلالة تكاد لا تفصلهما عن بعض، بل تجعله جزءاً لا يتجزّأ منها، وعنصراً فعّالا لا تستغني عنه الجملة.

---

[1]) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، 1998م، ص12

[2]) خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، مرجع سابق، ص98

الفصل الأول: دواعي التوكيد وأنواعه وأدواته

المبحث الأول: ماهيّة التوكيـــــــــــــــد

المبحث الثاني : أدوات التوكيد وأحكامـــــــه

المبحث الثالث: أهمية التوكيـــــــــــــــد

المبحث الأول: ماهية التوكيد

أولاً: تعريفه لغة واصطلاحا

أ) لغـــــة:

وكّد العقد والعهد أوثقه، والهمز فيه لغة. يقول ابن منظور في لسانه: "أَوْكَدَتْهُ وأَكَّدَتْهُ وآكَدَتْهُ إيكادا وبالواو أفصح أي شدَدْتُهُ، وتَوَكّدَ الأمر وتَأَكّدَ بِمَعْنى. ويقال: وَكَّدْتُهُ اليمين، والهمز في العَقْدِ أَجْوَدُ.

وتقول: إذا عقَدْتَ فأَكِّدْ، وإذا حَلَفْتَ فَوَكِّد. و وَكَّدَ الرَّحْلَ والسَّرْجَ توكيد: شدَّهُ. والوَكَائِدُ السُّورُ التي يُشَدُّ بها، واحدها وِكَادٌ وإِكَاد. و وَكَد بالمكان يَكِدُ وُكُوداً إذا قام به. ويقال: ظلَّ مُتَوَكِّداً بأمر كذا ومُتَوَكِّزاً ومُتَحَرِّكاً أي قائماً مستعدّاً، ويقال: وَكَدَ يَكِدُ وَكْداً أي أصاب، و وَكَدَ وَكْدَهُ قصد قصده وفعل مثل فعله.

و مازال ذاك وَكْدِي أي مرادي وهَمّي. ويقال: وَكَدَ فلان أمرا يَكِدُهُ وَكْداً إذا مارسه وقصده. ويقال: وَكَد فلان أمرا يَكِدُه وَكْداً إذا قصده وطلبه"[1].

وجاء في معجم الوسيط: أَكد الشيء أَكْداً: وثّقه وأحكمه وقرّره فهو أكيد. وأكَدَه إيكاداً: وثقه وأحكمه. (أكّدَه) تأكيدا: أَكَدَه. يقال: قول مُؤَكَّد، ويمين مُؤَكّدَة. ويقال: تَأَكَّدَ: مطاوع أَكَّدَه واشتدَّ وتَوَثَّقَ.[2]

ويقول الرازي: "التوكيد لغة في التأكيد وقد (وَكَّدَ) الشيء وأَكَّدَه بمعنىً بالواو أفصح، وكذا (أَوْكَدَه وآكَدَه إيكَاداً) فيهما.[3]

---

[1]) ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، 2005م، مادة (وكد)

[2]) إبراهيم أنيس/ عبد الحليم منتصر/ عطية الصوالحي/ محمد خلف الله أحمد، معجم الوسيط، ج1، ص22

[3]) الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر)، مختار الصحاح، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1988م، ص734

وجاء في القاموس المحيط: "وَكَدَ يَكِدُ وُكُوداً: أقام، وقصد وأصاب، والعقد: أوثقه، كأَكَّدَه، والرّحلَ شدَّه. والوُكْدُ بالضمّ: السّعي، والجُهْد. ومازال ذلك وُكْدي، أي فعلي، وبالفتح: المراد والهمّ، والقصد، وتوَكَّد وتأَكَّد: بمعنىً. والمواكِدَة: الناقة الدّائبة في السّير، والمتوَكِّد: القائمُ المستعدُّ للأمر"[1].

وقال الزبيدي: "(وكَدَ) بالمكان (يكِد وُكُودا) بالضمّ إذا (أقام) به، ويقال: وَكَدَ فلان أمراً يَكِدُه وَكْداً، إذا (قصده) وطلبه، وكد (العقد) والعهد توكيدً (أوثقه كَأكَّده) يقال فيه: أَوْكَدْتُه وأَكَدْتُه، وبالواو أفصح"[2].

نلحظ مما تقدم من معاني كلمة (وَكَدَ) لغة أنها جميعها تشترك في معنى متقارب وهو التوثيق والشدّ والإحكام.

ب) اصطلاحا:

التوكيد باب من أبواب التوابع، وقد تعدّدت مصطلحاته، وهو لا يقتصر على نوعين فقط: اللفظي والمعنوي، كما حدده بعض النحاة القدماء. وقد تنبه النحاة والبلاغيون إلى أنواع أخرى يؤكَد بها الكلام كثيرة ومتفرعة مثل التأكيد بغير أداة كالتقديم والحصر والقسم وغيره ... إلخ.

وقد تعددت التعاريف وتنوّعت لهذا المصطلح عند النحاة، والتي تصب جميعها في محور واحد، ومن أشهرها (التوكيد) وهو "لفظ يتبع الاسم المؤكَد في إعرابه لرفع اللبس وإزالة الاتساع"[3].

وقيل: "التوكيد هو تابع يزيل عن متبوعه الشك، واحتمال إرادة غيره أو عدم إرادة الشمول"[4].

---

[1]) فيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م، ص327

[2]) الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني)، تاج العروس، ط9، ص320

[3]) ابن جني (أبو الفتح عثمان)، اللمع في العربية، تحقيق: حامد المؤمن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط2، 1984م، ص141. وانظر: ابن جني، البيان في شرح اللمع، تحقيق: علاء الدين حموية، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002م، ص278

[4]) محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار السيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م- 1427هـ، ص472

يذكر فاضل السامرّائي تعريفه معتمدا على ما ورد في المفصل وشرح ابن يعيش فيقول: "التوكيد يفيد تقوية المؤكد وتمكينه في ذهن السامع وقلبه"[1].

وقد جاء في المفصل: "وجدوى التأكيد أنك إذا كررت فقد قررت المؤكد وما علق به في نفس السامع، ومكنته في قلبه، وأمطت شبهة ربما خالجته أو توهمت غفلة وذهابا عما أنت بصدده فأزلته"[2].

جاء التوكيد في كتاب شرح المفصل الزجاجي على أنه: "لفظ يراد به تثبيت المعنى في النفس وإزالة اللبس عن الحديث أو المحدث عنه، فتثبيت المعنى في النفس يكون بتقويته من خلال القسم وغيرها، ويكون القصد في ذلك رفع الشك من جهة، وإزالة اللبس عن الحديث من جهة أخرى عن طريق التأكيد الفعل بالمصدر والتأكيد عامل الحال بها، بالإضافة إلى رفع الشك عن المحدث عنه"[3].

وورد أيضا بمعنى: "تابع يذكر في الكلام بدفع توهم قد يحمله الكلام إلى السامع. وقيل أنه تابع يذكر بعد المؤكد لتوكيده وتوثيقه"[4].

إن ما يمكن أن نلاحظه من التعريفين السابقين أن التوكيد هو تابع، والتابع في اللغة العربية هو ذلك الاسم الذي يشارك ما قبله في إعرابه الحاصل، أي أن الإعراب الحاصل هو الإعراب الموجود فعلا في الاسم السابق، وأي تجديد في الإعراب الذي يحدث للاسم السابق يطرأ الاختلاف نفسه على الاسم الذي يليه (بعده).[5]

[1]) السامرائي فاضل صالح، معاني النحو، جامعة بغداد، (د.ط)، 1990م، 509/4

[2]) ابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل، عالم الكتب، (د.ط)، (د.ت)، ج2، ص4

[3]) ابن عصفور الإشبيلي (أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي)، شرح جمل الزجاجي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1998م، ج1، ص225

[4]) برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، إرشاد السالك في حل ألفية ابن مالك، دار أصول السلف، ط1، 1419هـ، المدينة المنورة، ص601

[5]) عماد علي جمعة، قواعد اللغة العربية (النحو والصرف الميسر)، مكتبة الملك فهد، ط1، (د.ب)، م2006، ص56

عرّفه الجرجاني: "التأكيد تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول، وقيل عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله"[1]. كما عرفه الكفوي في كلّياته بقوله: "أن يكون اللفظ لتقرير المعنى الحاصل قبله وتقويته"[2].

ويعرَّف أسلوب التوكيد كمفهوم يقوم على إعادة المعنى بقوله: "التأكيد أن تتحقق باللفظ معنى قد فهم من آخر قد سبق منك، أفلا ترى أنه إنما كان (كلّهم) في قولك (جاءني القوم كلهم) تأكيد من حيث كان الذي فهم منه وهو الشمول قد فهم بدءاً من ظاهر لفظ القوم ... ولو أنه لم يكن فهم الشمول من لفظ القوم، ولا كان هو من موجبه لم يكن (كل) تأكيد ولكان الشمول مستفاء من كل ابتداء"[3].

وفي تعريف آخر نجد "أن العرب تؤكد كل شيء تراه في حاجة إلى التوكيد فهي قد تؤكد الحكم كله أو تؤكد جزء منه وقد تؤكد لفظة بعينها، أو تؤكد مضمون الحكم، أو مضمون اللفظة أو غير ذلك[4]. فمثلا عندما نقول (إن محمدا كريم) و (محمد كريم محمد كريم) فهذا تأكيد للحكم. وعندما نقول (محمد نفسه كريم) فهذا تأكيد لكلمة واحدة وما إلى ذلك. ومنه: "أن جدوى التأكيد أنك إذا كررت فقد قررت

المؤكد وما علق به في نفس السامع، ومكنته في قلبه، وأمطت شبهة ربما خلجت أو توهمت غفلة وذهاب عما أنت بصدده فأزلته"[5].

وهو في اللغة يعنى الإحكام والتثبيت، وهو لفظ تابع لما قبله يقويه، ويزيل عنه ما قد يتوهمه المتلقي سامعا كان أو قارئا من احتمالات أو تردد أو تشكيك في قبوله، فالكلام يؤكد لإزالة الشك أو الاحتمال، أو التردد عن المتلقي[6].

[1]) عبد القاهر الجرجاني، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، م1996، ص71

[2]) الكفوي، الكلّيات (معجم المصطلحات والفروق اللغوية)، تحقيق: عدنان دريش ومحمد مصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1998م، ص267

[3]) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، مصر، ط1، م1969، ص177

[4]) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، مرجع سابق، ج4، ص131

[5]) الزمخشري (أبو قاسم محمود بن عمر)، المفصل في علم العربية، دار عمك، ط1، عمان، الأردن، م2003، ص115

[6]) محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط1، م2007، ص148

والتوكيد – أو التأكيد – تابع يقرر أمر المتبوع يراد به جعله مستقرا متحققا بحيث لا يظن غيره إما لغفلة السامع أو لظنه بالمتكلم الغلط أو لظنه به التجوز. فعرض التوكيد أحد ثلاثة: أولها دفع غفلة السامع، والثاني دفع ظنه بالمتكلم الغلط، والثالث دفع المتكلم عن نفسه ظن السامع به أنه يريد المجاز.[1]

هذا ما ورد عند بعض القدامى من تعريفات، أما بالنسبة لتعريفات المحدثين وما كتبوه في دائرة التوكيد فلا يختلف كثيرا عما كتبته أقلام أعلام النحاة القدماء، فجميعها تصبّ في مجرى واحد، وذلك أن المحدثين تتبعوا القدماء أصحاب الفضل في مؤلفاتهم، وتابعوا المسير وملؤوا الفراغات من دقائق هذه الأبواب إن صحّ التعبير.

ثانياً: أنواعـــــه

أ)التوكيد اللفظيّ:

يكون التوكيد اللفظي بإعادة وحدة لغوية وهو: "تأكيد بلفظ مكرر يلحق الأسماء والأفعال والحروف والجمل، وغير ذلك"[2].

أما ابن هشام الأنصاري فقد تطرق في كتابه (شرح قطر الندى وبلّ الصدى) إلى التوكيد اللفظي، إذ قال: "هو إعادة اللفظ الأول بعينه"[3].

[1]) محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، صيدا/ بيروت، (د.ط)، م2005، ص580

[2]) الأصبهاني (أبو الحسن على ابن الحسين الباقولي)، شرح اللمع في النحو، تحقيق: محمد خليل مراد الحربي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2007م، ص253

[3]) ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، م2009، ص298

إلا أننا نجد الغلاييني قد فصّل وبيّن أكثر على المفاهيم السابقة إذ يقول: "ويكون بإعادة المؤكد بلفظه أو بمرادفه سواء أكان اسما ظاهرا أم ضميرا، أم فعلا أم حرفا، أم جملة"[1]. مما سبق يتّضح لنا أن الأول والثاني جاءت آراؤهما شاملة، إلا أننا نجد التعريف الأخير أوضح وأبرز أكثر.

قال ابن الحاجب عن التوكيد: هو لفظي ومعنوي، فاللفظيّ تكرير لفظ الأول مثل جاءني زيد زيد ويجري في الألفاظ كلها. وقال الشيخ الرّضيّ في شرحه وتعليقه على قول الحاجب: والتكرير اللفظي يجري في الألفاظ كلها أسماء كانت أو أفعالا أو حروفا، مفردة كانت أو جملا أو غير ذلك[2].

وقال ابن عصفور: "التوكيد اللفظي يكون بإعادة اللفظ على حسب ما تقدّم، ويكمن في المفرد والجملة. وقال أيضا بعدما تطرّق لعدد من الأمثلة وشرحها: إن هذا هو التوكيد الذي يراد به تمكين المعنى في النفس، وذلك أن القائل: قام زيدٌ، قد يقول ذلك من غير تحقيق فيه، وقد يقول ذلك ويذهل عن سماعه المخاطب، فإذا أكّد فقال: قام زيد، قام زيد، كان في ذلك محافظة في الكلام في حقّ المخاطب وتحقيق الكلام، وأنه لم يكن عن ظنّ"[3].

وفي همع الهوامع "وهو أحسن في الضمير المتّصل والحرف مفردا كان أو مركبا، مضافا أو جملة، أو كلاما نكرة أو معرفة، ظاهرا أو مضمرا، اسما أو فعلا أو حرفا نحو (دكّت الأرض دكّاً دكّاً، وجاء ربك والملائكة صفّاً صفّاً"[4].

التوكيد اللفظيّ: هو تكرار اللفظ المؤكد بنصّه أي بالحروف كلها، ولا بأس أن يدخل على هذا التنصيص بعض التغيير كقوله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾[5].

---

[1]) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تحقيق: أحمد جاد، دار الغد الجديد، القاهرة، ط1، 2007م، ص542

[2]) ابن الحاجب جمال الدين، الكافية في النحو، شرح الشيخ الاستربادي، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1985م، ص331

[3]) ابن عصفور علي بن مؤمن، شرح جمل الزجاجي، تحقيق: أنيس بديوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، م2003، ج1، ص114

[4]) السيوطي جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العالي السالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ط2، م1984، ج5، 206

[5]) سورة الطارق/ الآية17

فكلمة (مهّل) المؤكد ولفظه (أمهل) المؤكد، جرى بعض التغيير، والضمير (هم) العائد على (الكافرين) لا محل له من الإعراب، ويجوز أن يكون التوكيد اللفظيّ بلفظ مرادف للمؤكد، أي لفظ يؤدي معنى المؤكد ويخالفه في حروفه مثل (الفضّ واللجين) (الذهب والتبر)[1] كقوله تعالى: ﴿فِجَاجًا سُبُلا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾[2]. ولأن معنى الفجاج والسبل واحد وإن اختلفا في اللفظ، وسمى النحويون هذا إتباعا، ومن شرطه ألا يكون مع العطف لأنه نوع من التوكيد، والمؤكد والمتبوع قد يكون اسما أو فعلا أو حرفا أو جملة[3].

✓ مثال: توكيد الاسم

نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾[4].

دكّاً: مفعول مطلق منصوب

دكّاً: توكيد لفظيّ منصوب

أما في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[5] فإن الثانية ليست توكيدا، ولكنها تكون مع الأولى الحال، ولأن الأولى لا يأتي الحال منها وحدها، وإنما تأت الحال منها اللفظي مثل: فتّش الشّرطة المدينة بيتاً بيتاً، والاثنتان تؤديان معنى واحد وهو الحال.

قال قطري بن الفجاءة:

فصبراً في مجالِ الموتِ صبراً فما نيلُ الخلودِ بمُستطاعِ [6]

صبراً: مفعول مطلق منصوب

---

[1]) عزيزة قوال البياتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتاب العربية، بيروت، ط1، ج1، 1992م، ص390

[2]) سورة الأنبياء/ الآية31

[3]) الشيخ محمد بن محمد الرعيني، الكواكب الدرية على المتممة الآجرومية، دار الكتب الثقافية، ط1، بيروت، لبنان، 1990م، ج1

[4]) سورة الفجر/ الآية 21

[5]) سورة الفجر/ الآية 22

[6]) عبد الحميد، ديوان النحو المبسّط، دار العزة والكرامة للكتاب، وهران، الجزائر، 2013م، ص109

صبراً: توكيد لفظيّ منصوب، وقد جاءت (صبراً) في هذا المقام خاصة بالتكرار للتأكيد على التحمل الشديد.

✓ مثال: توكيد الفعل

نحو قول الشاعر:

فأينَ إلى أينَ النّجاةُ بِبَغلَتي أتاكِ أتاكِ اللاحقون احبسِ احبسِ[1]

أتاكِ: فعل ماضي مبنيّ على الفتح المقدّر، وضمير المخاطبة مفعول به

أتاكِ: فعل ماضي ومفعول به وهو تأكيد للفعل الأول

احبسِ: فعل أمر

احبس: فعل أمر وهو تأكيد للفعل الأول، فالفعل (أتاك) و(احبس) جاءا للدلالة على التأكيد.

✓ مثال: توكيد الحرف

يقول ابن مالك في ألفيّته:

كذا الحروف غير ما تحصّلا به جواب: كنَعم وكَبَلى

ومعنى ذلك: كذلك إذا أريد توكيد الحرف الذي ليس للجواب، يجب أن يعاد مع الحرف المؤكّد ما يتصل بالمؤكّد، نحو (إنَّ زيداً إنَّ زيداً قائم) و (في الدّارِ في الدار زيد)، ولا يجوز (إنّ إن زيدا قائم) ولا (في في الدّار زيد).

[1]) ابن هشام الأنصاري جمال الدين عبد الله بن يوسف، متن القطر، دار الوطن، ط1، الرياض، 1999م، ص32

فإن كان الحرف جواب كَنَعم وبلى، وجَيْر وأجَل، وأيْ ولا، جاز إعادته وحده، فيقال لك: (أقامَ زيد؟) فتقول: (نعم نعم) أو (لا لا). و(ألم يقم زيد؟) فتقول: (بلى بلى)[1].

✓ مثال: توكيد الضّمير

توكيد الضمائر المتّصلة والمستترة توكيدا لفظيا بضمائر الرفع المنفصلة فنقول:

عدتُ أنا منتَصِراً

أنا: توكيد التاء في (عدت). وكذلك في (عاد هو منتصرا)، وهو توكيد لفاعل (عاد) المستتر[2].

أما (سلَمْتُكَ أنت الراية):

أنت: توكيد للكاف، سلّمني هو الراية

هو: توكيد لفاعل (سلّمني) المستتر

اتّصلتُ به هو:

هو: توكيد للضمير في (به)

اتّصل هو بي:

هو: توكيد لفاعل (اتّصل) المستتر

يؤكد الضمير المستتر بالضمير المنفصل كقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا ۖ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾[3].

[1]) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص56

[2]) محمود حسن مغالسة، النحو الشافي الشامل، مرجع سابق، ص474/473

[3]) سورة المائدة/ الآية 24

أُكد الضمير المستتر في (اذهب) بالضمير المنفصل (أنت). وقد روى البخاري في (المغازي): "وفي تفسير عن طرق عن مفارق – به – ولفظه في كتاب التفسير عن عبد الله قال: قال المقداد يوم بدر: يا رسول الله أنا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى (قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون) ولكن نقول: (امضِ) ونحن معك، فكأنه سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقوله (ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون) فلما سمعها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تتابعوا على ذلك، وكذلك في قوله: (ولكن نقاتل عن يمينك وعن يسارك ومن بين يديك وخلفك). فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرف لذلك وسرّه بذلك"[1].

ويؤكد الضمير المتصل بالضمير المنفصل أيضا كقول الشاعر المتنبي:

أثبتَ الدّهرُ عندي كلَّ بنتٍ فكيفَ وصلتِ أنتِ من الزّحام[2]

✓ مثال: توكيد الجملة إن كانت إسمية أو فعلية

1)توكيد الجملة الإسمية:

مثل: أنت الصديق أنت الصديق، هنا دلالة على رابط الصداقة بينهما. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا ﴾[3] أي أن بعد الشدة يأتي الفرج.

2) توكيد الجملة الفعلية:

نحو: قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، للتأكيد على المباشرة في بداية الصلاة والنداء لها.

ومثل: عاد المسافر، عاد المسافر. تأكيدا على رجوع الغائب (المسافر).

[1]) ابن كثير القرشي الدمشقي (أبو الفداء إسماعيل بن عمر) ، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1418هـ – 1997م، ص78

[2]) عبد الحميد، ديوان النحو المبسّط، مرجع سابق، ص110

[3]) سورة الشرح/ الآيتان (6/5)

ويجوز أن نؤكد الجملة مع استعمال حرف العطف دون أداة، والعطف نحو قوله تعالى:﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾[1].

3) توكيد شبه الجملة:

نحو: في الليل في الليل تتوقف المشاعر، أي أن المشاعر من طبيعتها لا تتوقف، ولفظة (في الليل) تأكد ذلك لأن الإنسان عند نومه تتوقف مشاعره[2].

ب)التوكيد المعنوي:

هذا النوع من التأكيد يطلق عليه ابن معط توكيد الإحاطة[3] وهو عبارة عن التابع الواقع احتمال إرادة غير الظاهر[4]، وهناك مع عرّفه على أنه "توكيد يكون بألفاظ مخصوصة مثل (نفس، عين، جميع، عامة، جمعاء، كلّ، كلا، كلتا، أجمع، أجمعون)"[5].

وهناك من أطلق عليه: تكرير غير صحيح أو تكرير غير صريح[6].

ولقد جاء في كتاب التوكيد في النحو العربي أنه هو الذي يراد به إزالة الشك عن المحدث عنه. إذن التوكيد المعنوي على قسمين:

- قسم يدل على إثبات الحقيقة ورفع المجاز
- قسم يدل على الإحاطة والشمول

وقد أشار إلى الأول بـ :

[1]) سورة الانفطار/ الآية (17/16)

[2]) محمود حسين مغالسة، النحو الشافي الشامل، مرجع سابق، ص474/473

[3]) ابن معط، الفصول الخمسون، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط1، 1976م، ص236

[4]) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك على ألفية ابن مالك، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1955م، ص402

[5]) عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001م، ص18

[6]) المتولي علي المتولي الأشرم، ظاهرة التوكيد في النحو العربي، مكتبة جزيرة الورد، المنصورة، ط1، 2004م، ص25

النفس والعين: وهما بمعنى واحد ويؤكَّد بهما المفرد والمثنى والجمع، ويكون لفظهما مفردا مع المفرد، ويجمعان على وزن (أفعل) مع المثنى والجمع[1].

- في المفرد:

رأيت الأستاذ نفسه في المسجد. رأيت الساحر الهندي نفسه[2].

فكلمة (نفس) أزالت – في الأغلب – الشك والمجاز عن ذات الأستاذ والساحر.

- في المثنى:

كتب هذان الصحفيان أنفسهما هذه الأنباء.

- في الجمع:

اشترك الأساتذة أنفسهم في الندوة

وقد يجرّ هذان اللفظان بحرف الجر، وحينئذ نعتبرها زائدة لا أصلية فنقول: هذا هو النفاق بعينه، وهو الجبن بنفسه، ومنه قول الشاعر:

هذا العمرُ كم الصغار بعينه لا أملي إن كانَ ذاكَ ولا أب[3]

ونحو: إنَّ اليهودَ هم الخبث بنفسه والحقد بعينه[4].

وأشار إلى الثاني بقوله:

[1]) أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، دار السلاسل، الكويت، ط4، 1994م، ص511

[2]) عباس حسين، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ج4، ص503

[3]) أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، مرجع سابق، ص511

[4]) محمد العيد، النحو المصفّى، مكتبة الشباب، القاهرة، ط1، 2010م، ص591

كلا وكلتا: اعلم أنهما اسمان مفرد اللفظ ومعناهما التثنية، إن (كلا) مفردة اللفظ مجموعة المعنى، فكِلاكَ (معنى) في اسم مقصور مفرد وألفه منقلبة إما عن واو وإما عن ياء، و(كلتا) للمؤنث تاؤها منقلبة في قول صحيح عن الواو أو عن الباء.

فإن كانت منقلبة عن الياء فالأصل (كليا) فقلبت الياء تاء كما قلبت في (ثنتين) لأن أصل ثنتين (ثنيان) إذا كانت من ثنيت[1]. ومن أمثلتها:

فاز كلا المجتهدَيْن وكلتا المهارتَيْن

هنأت كلا الفائزَيْن وكلتا المهارتَيْن.

سألت عن كلا المجتهدَيْن وكلتا المهارَتَين[2].

قال تعالى: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾[3].

كل وجميع: هما لفظتان تدلان على الإحاطة بالشيء، فـ (كلّ) من لفظ الإكليل والكلالة والكلّة مما هو في معنى الإحاطة بالشيء، وهو اسم واحد في لفظه جمع في معناه، ولو لم يكن معناه معنى الجمع لما جاز أن يؤكد به الجمع، لأن التوكيد تكرار للمؤكد، فلا يكون إلا مثله إن كان جمعا فجمع، وإن كان واحد فواحد نحو:

كلّ إخوتك ذاهب[4].

قال تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾[5].

---

[1]) ابن الخشاب (أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد)، المرتجل في شرح الجميل، تحقيق: علي حيدر، مكتبة مجمع اللغة العربية، دمشق، ط1، 1972م، ص67

[2]) فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط، 2004م، ص51

[3]) سورة الكهف/ الآية 33

[4]) ابن قيم الجوزية (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب)، بدائع الفوائد، دار علم الفوائد، ط1، مجلد1، ص369/367/365

[5]) سورة الأعراف/ الآية 57

وقال تعالى:﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾[1]. فلفظة كلّ وجميع وعامة تصبّ في قالب واحد، وهو قالب الإحاطة والشمول، وتدلّ على نفس المعنى، فمثلا عندما نقول: جاء القوم كلهم، نستطيع القول أيضا: جاء القوم جميعهم أو جاء القوم عامة[2].

أجمع وأجمعون:

المقصود ب (أجمع) هو لفظ من ألفاظ التوكيد المعنوي لا تستعمل مضافة ولا تتصل بضمير يربطها بالمؤكد، ومثلها أكتع، وأبصع وأبتع، وجمعاء، وجمع وأجمعون (وبخلاف ألفاظ التوكيد الأخرى) وهي غالبا ما تأتي بعد لفظة (كلّ) توكيدا ثانيا[3] نحو: قرأت الكتاب كلّه أجمع، أو بعد لفظة (كلهم) نحو: فسجد الملائكة كلهم أجمعون[4]. أما (أجمعون) فهي من ألفاظ التوكيد المعنوي أيضا، ملحقة بجمع المذكر السالم في الإعراب لأنها لم تستوف شروطه، وهي لا تفيد اتحاد الوقت للمؤكد بها، نحو: نجح الطلاب كلهم أجمعون. في حين أن (أجمعين) هي جمع (أجمع) في حالتي النصب والجر، وتعرب توكيدا منصوبا أو مجرورا بالياء، لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم نحو: كافأت الطلاب أجمعين، ومررت بالطلاب أجمعين[5].

جمعاء:

تستعمل لزيادة التوكيد، وهي مؤنث (أجمع) وتعرب توكيدا، وغالبا ما تسبقها كلمة (كلها) نحو: شاهدت صفوف المدرسة كلها جمعاء. فجمعاء هنا تعرب توكيد ثاني منصوب بالفتحة لفظا، ولا يجوز تثنية جمعاء[6].

[1]) سورة الإسراء/ الآية 84

[2]) عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي، شرح كتاب الحدود في النحو، جامعة الأزهر، المدينة المنورة، ط1، 1980م،ص258

[3]) علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، الأردن، ط2، 1993م، ص30

[4]) علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، مرجع سابق، ص30

[5]) إيميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ج1، 2006م، ص211

[6]) إيميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، مرجع سابق، ج5، ص99

وينتهي حديثنا في هذا النوع من التوكيد المعنوي بأبيات ينظمها ابن مالك في ألفيّته، حيث جمعه في قوله:

بالنّفْسِ أو بالعيْنِ الاسمُ أُكِّدا مع ضميرٍ طـــــــابَقَ المؤَكَــدا

وأجمعُها بـ أفعل أنْ تبِعـــــا ما ليسَ واحداً تكـُــــن متَّبِعـــا

وكِلا أذكُرْ في الشُّمول وُكِــلا كِلْتا جميعاً بالضّميرِ موصِلا أصْناف

واستَعِمُوا أيضاً ككلٍّ فاعِلُــه مِنْ عَمَ في التّوكيدِ مثل النّافلَـــــة

وبعدَ كلٍّ أكَّدُوا بِأَجْمَعَـــــا جَمْعَــاءَ أَجمَعيـــنَ ثم جمْـعَـــا

ودونَ كُلّ قد يجيءُ أجمـــعُ جَمْعَـــاءَ أجْمعـــونَ ثم جَمْـــعُ

وإنْ تفيدُ توكيدَ مذكورٍ قَبْــل وعن نحاةِ البَصرةِ المنْــعُ شَمْـــلُ

وأغْنِ بكلتا في مَثْنى وكُـــلاًّ عن وزنِ فَعْـــلاءَ ووزنِ أَفْعَـــلا

وأنْ تؤكدُ الضّميرَ المتّصِـــل بالنّفْسِ والعيْنِ فبعـــدَ المنْفَصِـــل

عَنَيْتُ ذا الرّفعِ وأكِّدو بمـــا سواهُــما والقيـْــدُ لم يلتـَــزِمـــا [1]

[1]) ابن مالك محمد بم عبد الله الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، ص41

المبحث الثاني: أدوات التوكيد وأحكامه

أولا: أدوات التوكيد:

إن المخاطب الذي يلقى إليه الخبر إذا أنكان مترددا في حكمه حسن توكيده له ليتمكن مضمون الخبر من نفسه، وإذا كان مذكرا لحكم الخبر وجب توكيده له على حسب إنكاره قوة وضعفا، والأدوات التي يؤكد بها الخبر كثيرة منها:

إنّ المكسورة:

المكسورة الهمزة المشددة النون، وهذه هي التي تنصب الاسم وترفع الخبر، ووظيفتها أو فائدتها التأكيد لمضمون الجملة أو الخبر، فإنّ قول القائل: (إنّ الحياة جهاد) باب من تكرير الجملة مرتين، إلى أن قولك: (إن الحياة جهاد) أو جزء من قولك (الحياة جهاد) (الحياة جهاد)[1].

ومن أمثلتها في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾[2].

﴿إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾[3].

﴿كَلا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾[4].

[1]) عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985م، ص55

[2]) سورة البقرة/ الآية 214

[3]) سورة فصلت/ الآية 54

[4]) سورة المعارج/ الآية 39

أَنَّ المفتوحة:

المفتوحة المشدّدة تعمل عمل إنَّ تنصب الاسم وترفع الخبر، ومعناها التأكيد، واختلف النحويون فيها، قال السيوطي: "الأصحّ أن (إنَّ) المكسورة أصل المفتوحة فرع عنها لأن الكلام مع المكسورة جملة غير مؤوّلة بمفردة، ومع المفتوحة مؤوّلة بمفردة، ومثال ذلك: (تأكد أَنك قمت بالعمل كاملا)"[1].

وقوله تعالى: ﴿لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ﴾[2]. ونحو (أشهد أن لا إله إلا الله). ونجد أن لكل من (إن وأن) معنى خاص، وهو أن كلا منهما يفيد التوكيد، أي التوكيد نسبة الخبر للمبتدأ ورفع الشك عنهما[3].

لام الابتداء:

وتستعمل في المواضع الآتية:

- مع المبتدأ وتسمى لام الابتداء نحو: لأَنتَ أذ حقا، وتقول: لَزَيد أفضل[4].
- مع جواب القسم: والله لَقَام زيد، أي لقد قام زيد[5].
- مع جواب (لو) وتعرف (الواقعة في جواب لو) نحو: لو اجتهدت لنجحت.
- مع جواب (لولا) وتعرف (الواقعة في جواب لولا) نحو: لولا كثرة الاستذكار لرسبت[6].
- مع خبر إنَّ – المكسورة الهمزة المخففة – وتسمى اللام المفارقة لأنها تفرق بين (إن) المذكورة و(إنْ) النافية كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[7].

---

[1]) عبد الرحمن المطردي، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1986م، ص190

[2]) سورة هود/ الآية 22

[3]) عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك على ألفية ابن مالك، دار مسلم، ط1، 1416هـ، ج1، ص241

[4]) عبد الهادي، مختصر النحو، دار الشروق، المملكة العربية السعودية، ط7، 1980م، ص236

[5]) ابن جني (أبو الفتح ابن عثمان)، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص374

[6]) الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق)، كتاب اللامات، دار الفكر، دمشق، ط2، 1985م، ص129/127

[7]) سورة يس/ الآية 32

– مع معمول خبر إنّ بشرط أن تكون متقدمة على الخبر وغير الحال، والخبر صالح بالاقتران باللام كقولك: إنَّ زيداً لعمرٌ ضارب.

– مع اسم إنّ المتأخر على خبره أو معموله كقولك: إنّ في دار لَزيدٌ جالس[1].

– مع خبر إنّ وتسمى اللام المزحلقة نحو: إنك لأخي[2].

– مع ضمير الفصل، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾[3].

أمّا الشّرطيّة:

المفتوحة الهمزة المشددة الميم، وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد، وفائدة (أما) في الكلام أنها تعطيه فضل توكيد وتقوية للحكم، تقول مثلا: زيدٌ ذهب، فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب، وأنه بصدد الذهاب وعازم عليه قلت: أما زيد فذاهب[4].

السّين:

وهي حرف يختصّ بالمضارع ويخلصه للاستقبال، والسين إذا دخلت على فعل محبوب أو مكرور أفادت أنه واقع لا محالة، ووجه ذلك أنها تفيد الوعد أو الوعيد بحصول الفعل، فدخولها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه، وكذلك لإخبار بالغيب والترهيب وغيرها. فالسين في قوله تعالى:﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ﴾[5]. وأيضا قوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾[6].

[1]) ابن جني (أبو الفتح بن عثمان)، سر صناعة الإعراب، مصدر سابق، ص236

[2]) محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الحماميني، تعليق الفوائد على تسهيل الفوائد، دار مركز النخب العلمية، دبي، ط1، 1983م، ج4، ص 46-47

[3]) سورة آل عمران/ الآية 62

[4]) عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، مرجع سابق، ص56

[5]) سورة الأعلى/ الآية 10

[6]) سورة الليل/ الآية 17

سوف:

مرادفة للسين وأوسع منها على الخلاف وكأن القائل بذلك نظر إلى أن أكثر الحروف تدلّ على كثرة المعنى وليس بمطّردة، وتنفرد على السين بدخول اللام عليها نحو: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[1]. وبأنها قد تفصل بالفعل الملغى كقول زهير بن أبي سلمى:

وما أدري وسوفَ أخالُ أدري أقَوْمٌ آلُ حِصنٍ أم نساءُ

وتتميز سوف أيضا عن السين بأنها لم ترد في القرآن الكريم إلا لوعد أو وعيد في الأعمّ الأغلب، في حين جاء السين في القرآن الكريم للوعد والوعيد والإخبار بالغيب والترغيب والترهيب ولتأكيد الهداية[2].

قد: قال الرضيّ: "هذا الحرف إذا دخل على الماضي والمضارع فلابد فيه معنى التحقيق"[3]. نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ(1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[4] فهي تفيد توكيد مضمونها، أي فلح المؤمنون الخاشعين في صلاتهم حقا ولا محالة حاصل[5].

ضمير الفصل:

وهو عادة ضمير رفع منفصل، ويؤتى به للفصل بين الخبر والصفة نحو (محمد هو النبي) فلو لم نأت بالضمير هو وقلنا (محمد النبي) لاحتمل أن يكون النبيّ خبرا عن محمد، وأن يكون صفة له، فلما أتينا بضمير الفصل هو تعيّن أن يكون (النبي) خبرا عن المبتدأ وليس صفة له، فضمير الفصل على هذا الأساس

[1]) سورة الضحى/ الآية 05

[2]) عبد الرحمن المطردي، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص62

[3]) المرجع نفسه، ص83

[4]) سورة المؤمنون/ الآيتان (2/1)

[5]) عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، مرجع سابق، ص57

يزيل الاحتمال والإبهام من الجملة التي يدخل عليها، وبالتالي يفيد ضربا من التأكيد، ولهذا عُدّ من أدوات توكيد الخبر[1].

هو يتوسّط بين المبتدأ أو خبره قبل دخول العوامل اللفظية، وبعده إذا كان الخبر معرفة أو مضارعا له في امتناع دخول حرف التعريف عليه كـ (أفعل من كذا) أحد الضمائر المنفصلة المرفوعة ليؤذن من أول مرة بأنه خبر لا نعت، وليفيد ضربا من التوكيد، ويسميه البصريون فصلا والكوفيون عمادا، وذلك في قوله: (زيد هو المنطلق) و (زيد أفضل من عمرو)[2].

وقال تعالى: ﴿وإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيم﴾[3]. ويدخل عليه لام الابتداء، نقول: (إن كان زيدٌ هو الظريف) أو (إن كان نحن الصالحين). وكثير من العرب يجعلونه مبتدأ أو ما بعده مبنيّا عليه[4].

القسم:

وأحرفه الباء والواو والتاء، والباء في الأصل في أحرف القسم لدخولها على كل مقسَم به سواء كان اسما ظاهرا أو ضميرا، نحو (أقسم بالله) و (أقسم بك).

الواو تختص بالدخول على اسم الله تعالى فقط: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾[5]. والقسم في القرآن غالبا ما يكون بالواو كقوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾[6]. والحروف التي تدخل على المقسوم عليه، أي جواب القسم، أربعة: اللام، إن، ما، لا.

[1]) عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (علم المعاني)، مرجع سابق، ص341

[2]) المرجع نفسه، ص341

[3]) سورة الأنفال/ الآية 32

[4]) عبد الرحمن، المطردي، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص34

[5]) سورة الأنبياء/ الآية 57

[6]) سورة الصافات/ الآية 1

وإذا كان المقسم عليه والذي يسمى جواب القسم مثبتا، فمن الحروف التي تدخل عليه هي ما ولا نحو: (والله ما العمل اليدويّ مهانة)[1].

والقسم المذكور في القرآن الكريم بحرف الواو لا يكون إلا من الله تعالى في الأعمّ الأغلب، قال ابن القيّم: "وهو يقسم بأمور، وإنما يقسم بنفسه الموصوفة بصفاته، وآياته المستلزمة لذاته وصفاته، وإقسامه ببعض المخلوقات دليل على أنه من عظيم آياته"[2].

الحروف الزائدة:

وهي (إنْ) مكسورة الهمزة ساكنة النون، و(أَنْ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون، و(ما) و (لا) و (من) والباء و اللام والكاف، وليس معنى زيادة هذه الحروف أنه قد تدخل لغير معنى البتّة، بل زيادتها لضرب من التأكيد، فمثال إنْ: (ما إن قبلت ضيما) والأصل: (ما قبلت ضيما).

فدخول (إنْ) قد أكّد معنى حرف النفي الذي قبله، أما (أَنْ) فتزاد توكيدا للكلام، وذلك بعد (لمّا) بتشديد الميم، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾[3].

والمراد: (فلما جاء البشير)، و(ما) تزاد في الكلام بمجرد التأكيد، وهذا كثير في القرآن الكريم والشعر وسائر الكلام[4].

و(لا) تُزاد توكيدا للكلام ملغاة نحو قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ

[1]) عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، مرجع سابق، ص8

[2]) عبد الرحمن المطردي، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص219

[3]) سورة يوسف/ الآية 96

[4]) عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، مرجع السابق، ص58

فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[1]. فلا زائدة، ونحو قوله تعالى: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾[2]. فلا زائدة والمعنى: فأقسم بمواقع النجوم.

(من): قد تُزاد توكيدا لعموم ما عدها نحو (ما جاءنا من أحد) فإن أحد صيغة عموم بمعنى (ما جاءني أي أحد)، ولا تكون (من) زائدة للعموم إلا إذا تقدّمها نفي أو نهي أو استفهام بـ (هل)[3].

(الباء): من استعمالاتها أن تزاد لتوكيدها بعدها، وقد تزاد كثيرا في الخبر بعد (ليس) و (ما) النافيتين، وعندئذ تكون لتوكيد نفي ما بعدها، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ (21) لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾[4].

(لا): وفي زيادة (لا) للتأكيد يقول ابن يعيش: وقد تُزاد (لا) مؤكدة ملغاة كما كانت (ما) كذلك لأنها أختها في النفي، كلاهما يعمل عمل ليس.

قال تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[5].

لولا ذلك لانعكس المعنى، قال المفسرون قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[6]. إن " (لا) زائدة مؤكدة والمراد – والله أعلم – أقسم"[7].

---

[1]) سورة الحديد/ الآية 29

[2]) سورة الواقعة/ الآية 75

[3]) عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (علم المعاني)، مرجع سابق، ص59

[4]) سورة الغاشية/ الآيتان (22/21)

[5]) سورة الحديد/ الآية 29

[6]) سورة القيامة/ الآية 01

[7]) عبد الرحمن المطردي، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص377

(اللام): وأما اللام فتزاد معترضة بين الفعل ومفعوله، وجعل منه المبرد قوله تعالى: ﴿رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾[1] والأكثرون على أنه ضمن ردف معنى اقترب.

قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾[2]. الكاف من المؤكدات بعض الجملة (الكاف الزائدة) قال المبرّد: "وأما الكاف الزائدة فمعناها التشبيه نحو: عبد الله كزيد، وإنما معناه مثل: زيد وما أنت كخالد"[3].

أحرف التنبيه:

ومما يزاد أيضا حروف التنبيه، ومنها (ألا) و (أما) بفتح الهمزة والتخفيف، و(ألا) تزاد للتنبيه وعندئذ تدل على تحقيق ما بعدها، ومن هنا تأتي دلالتها على معنى التأكيد، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[4].

(أما) حرف استفتاح، وهي بمنزلة (ألا) في دلالتها على تحقيق ما بعدها، ويكثر مجيئها قبل القسم، لتنبيه المخاطب على استماع القسم وتحقيق عليه، نحو قول أبي صخر الهذلي:

أما والذي أبْكى وأَضْحَكَ والذي أَماتَ وأحْيا والذي أمرُهُ الأمرُ

لقد تَرَكْتَني أحسُدُ الوحْشَ أن أرى ألفَيْن منها لا يروءُهُما النَّفْسُ[5]

[1]) سورة النمل/ الآية 72

[2]) سورة الأنبياء/ الآية 01

[3]) عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، مرجع سابق، ص60

[4]) سورة يونس/ الآية 62

[5]) عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، مرجع سابق، ص60

نونا التوكيد:

من أساليب التوكيد في العربية أن تتّصل بنهاية الفعل إحدى نونين تسمّيان بنوني التوكيد[1]، ونونا التوكيد يلحقان بالفعل المضارع وفعل الأمر دون غيرهم، ويؤديان إلى تلخيص هذين الفعلين لما يستقبل من الزمان، وفائدتهما المعنوية الدلالة على تأكيد المعنى وتقويته.

تختلف الأفعال من حيث قبولها لنون التوكيد وعدمه، فتكون على الشكل التالي:

- الماضي: لا يؤكد مطلقا بالنون فلا يقال: (ذهبنّ زيد) وقال بعضهم: إن كان ماضيا لفظا مستقبلا معنى فقد بها على قلة، وإذا كان الفعل الماضي يعني الدعاء نحو (أطالنّ الله بقاءك) لأنها على معنى (ليطلنّ الله بقاءك)[2].

- وأما الفعل المضارع فيجوز توكيده مطلقا نحو (أحفظنّ العيد)[3].

- يجب توكيد الفعل المضارع بالنون حيث يكون مثبتا دالّا على زمن المستقبل مع وقوعه جواب القسم المبدوء باللام، دون الفصل بينه وبين اللام، فإذا قلت: (والله لأجتهدنّ)[4].

- أن يكون منفيا بـ (لا) أو (لم)، فمن الأول قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[5].

ومن الثاني قولك: (لم يعتَدْهُنَّ زيد)[6].

[1]) محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار المشرق العربي، بيروت، ط3، 1990م، ص45

[2]) محمد سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، طبعة جديدة منقحة ومصححة، 1990م، ص548

[3]) محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار المشرق العربي، بيروت، ط3، 46

[4]) محمد سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص120

[5]) سورة الأنفال/ الآية 25

[6]) محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، مرجع سابق، ص48

-يؤكد المضارع بالنون وجوبا إذا كان مثبتا مستقلا، واقعا في جواب القسم غير مفصول من لام الجواب بفاصل كقوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾[1] وتوكيده بالنون ولزوم اللام في الجواب واجب لا معدل عنه، وما ورد في ذلك غير مؤكد[2].

ويؤكد المضارع بالنون جوازا في أربع حالات:

1)أن يقع أداة من أدوات الطلب وهي: لام الأمر ولا الناهي وأدوات الاستفهام والتمني والترجي والعرض والتخصيص، ومن أمثلتها (لتجتهدنّ، لا تكسلنّ، هل تفعلنّ الخير؟).

2) أن يقع شرطا بعد أداة شرط مصحوبة بـ (ما) الزائدة، فإذا كانت الأداة (إن) فتأكيده حينئذ قريب من الواجب، ولم يرد ذلك في القرآن الكريم غير مؤكد، كقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[3].

3) أن يكون متّقيا بـ (لا) بشرط أن يكون جوابا للقسم كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[4]. وأقلّ منه أن يكون متّقيا بـ (لم) كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾[5]، وإنما صوغ التوكيد المتّقي بـ (لم) مع أنه في معنى الماضي، والماضي لا يؤكد بالنون كونه منفيا.

4) أن تقع بعد (ما) الزائدة غير مسبوقة بأداة شرط، ومن قولهم: (بعين ما أريتك) وقولهم: (بجهد ما تبلغنّ).

يتمتع تأكيد المضارع بالنون في أربع حالات:

---

[1]) سورة الأنبياء/ الآية 57

[2]) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص88

[3]) سورة الأعراف/ الآية 200

[4]) سورة الأنفال/ الآية 25

[5]) سورة البينة/ الآية 01

أ)أن يكون مسبوقا بما يجيز توكيده، كالقسم وأدوات الطلب والنفي والجزاء وما الزائدة.

ب) أن يكون منفيا واقعا جوابا لقسم نحو: (والله لا أنقض عهد أمتي).

ج) أن يكون للحال نحو: (والله لتذهب الآن).

هـ) أن يكون مفصولا عن لام جواب القسم[1]، كقوله تعالى: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾[2]. قال تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[3].

(لن): وهي من مؤكدات الجملة الفعلية، وقد تحدث النحويون عن تكوين (لن) هل النون فيها مبدلة من ألف أو أنها حرف بسيط ليس مركبا من (لا) النافية، فمن قال أنها حرف يرأسه سيبويه والزمخشري وابن هشام.

فإن ابن هشام يقول: وهي بسيطة خلافا للخليل في زعمه أنها مركبة من (لا) النافية و(أن) الناصبة، وليست نونها مبدلة من ألف في القراءة لزعمه أن أصلها (لا) لماذا؟ لأن المعروف إنما هو إبدال النون ألفا لا العكس نحو (لنسفعاً) (ليكون) وتسمى هذه ألف التحويل لأنها حولت من نون التوكيد.

وعبد الرحمن المطردي يميل إلى القول بأنها مركبة من (لا) و (أن) حيث تدخل لن على المضارع مثل لن ويخلصه للاستقبال، ويعمل فيه النصب، أما (لا) فتفقد النفي أي نفي المستقبل، كذلك لن[4].

ويرى بعض النحويين أن (لن) جاءت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾[5].

[1]) عبد الرحن المطردي، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص112

[2]) سورة آل عمران/ الآية 158

[3]) سورة الضحى/ الآية 05

[4]) عبد الرحمن المطردي، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص68

[5]) سورة القصص/ الآية 17

(لن): موضوعة لنفي المستقبل، ومعناها النفي وأبلغ في نفيه من (لا) لأن لا تنفي فعلا إذا أريد به المستقبل، و(لن) تنفي مستقبلا، قد تدخل عليه السين وسوف، وتقع جوابا لسؤال القائل (يقوم زيد وسوف يقوم زيد).

والسين وسوف تفيدان التنفيس في الزمان، ولذلك يقع نفيه على التأبيد وطول المدة[1]، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾[2].

(لكن): قال القرطبي فيما تفيده لكن: "ولكن حرف تأكيد واستدراك ولابد فيه من نفي وإثبات إذا كان قبله نفي كان بعده إيجاب، وإن قبله إيجاب كان بعده نفي.

وقال السيوطي: وقد ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك. وقال صاحب البسيط: وفسر الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو: (ما زيد شجاعا لكن كريم) لأن الشجاعة والكرم يكادان يفترقان فنفي أحدهما يوهم نفي الآخر، ومثل التوكيد نحو: (أكرمته لكنه لم يجيء) فأكدت ما أفدته لو من الامتناع. واختار ابن عصفور أنها لهما معا وهو المختار، وهي من مؤكدات الجملة الاسمية"[3].

(كأنّ): تأكيد الجملة الاسمية بـ (كأن) تفيد التشبيه والتوكيد، أما التشبيه فلا خلاف فيه بين النحويين، أما التوكيد فمفهوم من قولهم: "كأن أصلها إن، قالوا (كأن) مركّب من كاف التشبيه و (إنّ)، فأصل قولك (كان زيدا الأسد): (إن زيدا كالأسد) والكاف هنا تشبيه صريح، وهي في مرفوع الخبر تتعلق بمحذوف تقديره (إن زيدا كائن كالأسد).

[1]) عبد الرحمن المطردي، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص69

[2]) سورة البقرة/ الآية 95

[3]) عبد الرحمن المطردي، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص70

ثم إنهم أرادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عقدوا عليه الجملة، فأزالوا الكاف من وسط الجملة وقدموها في أولها لإفراط عنايتهم بالتشبيه، فتبين أن (كأن) هي إن المؤكد زيدت عليها كاف التشبيه"[1].

ويزيد الزركشي معنى التأكيد في (كأن) وضوحا حين قال: كأن التشبيه المؤكد، ولهذا جاء كأنه هو دون غيرها من أدوات التشبيه[2] في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾[3].

ولليقين كما في قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾[4].

ويتأكد الخبر بألفاظ أخرى:

أ) المصدر المؤكّد لعامله:

من مؤكّدات بعض الجمل المصدر المؤكد لعامله، والمصدر من حيث معناه: هو الاسم يدلّ على الحدث المجرّد من غير ارتباط بزمان أو مكان أو بذات أو بعملية، ومدلوله الحقيقي: أمر معنوي يدلّ عليه اللفظ المعروف، ولا بد من ناحيته اللفظية أن يشتمل على جميع الحروف الأصلية والزائدة في فعله لفظا أو تقديرا، وقد يزيد عنها كأكرمه إكراما، ولا يمكن أن ينقص، أما اسم المصدر فهو كالمصدر في معناه، من حيث دلالته على الحدث المجرّد، ويكون على جنس ويخالفه في لفظه بنقص حروفه عن حروف فعله.

[1]) المرجع نفسه، ص71

[2]) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا/ بيروت، لبنان، ج3، ص125

[3]) سورة النمل/ الآية 42

[4]) سورة القصص/ الآية 82

وأكثر ما يكون المفعول المطلق مصدرا وعامله إما مصدر مثله[1] نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا﴾[2]. أما ما اشتق من فعل نحو: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾[3].أو وصف نحو قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾[4].

والمصدر المؤكد لا يثني ولا يجمع باتفاق، فلا يقال ضربين وضروبا، ويقال ضربتين وضربات، لأنه كثمرة وككلمة، وأما المؤكد فزعم ابن مالك أنه لا يحذف عامله، لأنه جيء به لتقويته وتقرير معناه، والحذف مناف لهما.

ويرى عبد الرحمن المطردي أن ابن مالك هو الصحيح، وهو الذي تطمئن إليه النفس لأنه جيء به لتقويته وتقرير معناه، والحذف مناف لهما، وليس كل خلاف جاء معبرا إلا الذي جاء به له من حظ من النظر[5].

وقول النحويين أنه في حكم تنحية الأول، الذي هو المبدل منه ووضع البدل مكانه، ليس ذلك على معنى إلغائه وإزالة فائدته، بل على معنى أن البدل قائم بنفسه وأنه معتمد الحديث وليس مبينا للبدل منه كتبيين النعت الذي هو من تمام المنعوت، والدليل على أن المبدل منه ليس بملغى، ولا مطروحا أنك تقول: (عبد الحميد رأيت عبد الله) فتبقى الجملة التي هي خبر بلا عائد وذلك ممتنع[6].

[1]) عبد الرحمن المطردي، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص72

[2]) سورة الإسراء/ الآية 63

[3]) سورة النساء/ الآية 164

[4]) سورة الصافات/ الآية 01

[5]) عبد الرحمن المطردي، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص72

[6]) المرجع نفسه، ص384

ب) ظرف الزمان

من مؤكدات بعض الجمل ظرف الزمان، فهو يأتي مؤسسا ومؤكدا، فإذا أتى بمعنى جديد كان مؤسسا، وإن كان مجردا كان مؤكدا، فقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[1]. هو ظرف مؤكد لا مؤسس، لأن قوله (ليلا) لم يأت بمعنى جديد، لأن الإسراء لا يكون إلا ليلا، في حين أنك لو قلت: (صمت شهراً) لفهم السامع من قولك(شهرا) معنى جديد، لأن كلمة (صمْتُ) كانت تصدق يصوم يوما أو أسبوعا أو غيرها، فإذا قلت (شهرا) حصل للسامع معنى جديد، وهو أن الصوم كان شهرا، وهذا يسمى مؤسسا أو تأسيسا، لأنه بذكره حصل معنى جديد[2].

ج) النّعت:

النعت هو التابع المشتق أو المؤول به المباين للفظ متبوعه، والمراد بالمشتق اسم فاعل كضارب أو اسم مفعول كمضروب ... إلخ، والأصل في النعت أن يكون لتخصيص أو لتوضيح أو للمح أو لزم أو لتأكيد[3] نحو قوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾[5].

وعليه فإن كلّ أدوات التوكيد تفيدنا في فهم القرآن الكريم فهما جيدا، وقد يكون استعمال التوكيد لقصد الترغيب والترهيب والوعد والوعيد، والإرشاد والتوبيخ والتحذير.

[1]) سورة الإسراء/ الآية 01

[2]) عبد الرحمن المطردي، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص387

[3]) الخطاب محمد بن محمد الرعيني، الكواكب الدارية على المتممة الآجرومية، مصدر سابق، ص527/519

[4]) سورة البقرة/ الآية 196

[5]) سورة الحاقة/ الآية 13

ثانياً: أحكام التوكيد:

- **أحكام التوكيد اللفظي**:

للتوكيد اللفظي أحكام تختلف باختلاف نوع المؤكد من ناحية أنه اسم أو فعل أو حرف أو جملة، وتتلخص هذه الأحكام فيما يلي:

1)إذا كان المؤكد اسما:

وتظهر أحكامه بحسب نوع الاسم.

-إذا كان ظاهرا: فتوكيده اللفظي يكون بمجرد التكرار نحو: (النجوم النجوم معلقة في الفضاء، والشمس واحدة منها، والأرض الأرض كالحصاة الصغيرة بين الآلاف من الكواكب الأخرى) فكلمة النجوم الثانية، وكذلك كلمة الأرض الثانية توكيد لفظي، وكلتاهما تضبط كالأولى لأنها تابعة لها في الضبط فقط، من غير أن يقال عن الثانية إنما المبتدأ، أو خبر أو فاعل أو غيره مما له موقع إعرابي[1].

- إذا كان ضميرا: إذا كان المؤكد ضميرا متصلا مرفوعا فيؤكد بالضمير المنفصل المرفوع المطابق له مثل: (أحسنت أنا الإحسان للفقير) فالضمير المتصل (التاء) أُكد بالضمير المنفصل (أنا).

إذا كان الضمير مستترا فيؤكد بالضمير المطابق البارز مثل: (ادرس أنت درسك) (ادرسوا أنتما دروسكما) (ادرسوا دروسكم).

إذا أريد توكيد الضمير المرفوع أو المنصوب أو المجرور، في اللفظ أو المعنى، فلا بد أن يعود الضمير المطابق المؤكد متصلا مع ما يماثل المؤكد مثل: (وقف الخطيب مثلكما فأخذت أصغي إليه أصغي إليه

[1]) عبد الرحمن المطردي، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص280

وأسمعه) فالضمير المستتر بالفعل (أصغي) أكد بلفظه ومعناه إعادة اللفظ (أصغي) بكامله، وضمير النصب في (أسمعه) أكد بلفظه ومعناه إعادة اللفظ (أسمعه) بكامله[1].

– **إذا كان اسما موصولا**: إذا كان المؤكد اسما موصولا فإن تأكيده يكون بإعادة صياغته مع صلته.

2) إذا كان المؤكد فعلا:

إذا كان المؤكد فعلا ماضيا أو مضارعا فيكون بإعادته وحده دون فاعله، ولا يكون للفعل المؤكد فاعل مثل: (سجد المؤمن سجدا شكرا لله) (ولد ولد الطفل حرا) ولد الثانية توكيد للأولى، والطفل فاعل للأولى[2].

3) إذا كان المؤكد حرفا:

– إذا كان المؤكد حرف جواب فيؤكد بتكرار لفظه وحده مثل: (نعم نعم أنا مشتاق وعندي لوعة) ومثل: (كلا كلا لا تظلم اليتيم).

– إذا كان المؤكد حرف غير جواب متصلا باسم ظاهر فيؤكد بإعادتها معا مثل (ليت سميرا أصغى إلى النصيحة)، أو بإعادة ضمير الاسم الظاهر مثل (ليت سميرا ليته عمل بالنصيحة).

– إذا كان المؤكد حرفا لغير الجواب متصلا بضمير فيكون توكيده بإعادتهما معا، ويجب الفصل بين المؤكِد والمؤكَد مثل: (أيها الأب الرحيم بك بعد الله بك أستعين).

[1]) عزيزة قوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، مرجع سابق، ص391.

[2]) المرجع نفسه، ص392

4) إذا كان المؤكد جملة:

سواء كانت فعلية أو اسمية فتوكيدها يكون بإعادتها كلها مع حرف عطف أو بدون عطف[1]، كقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾[2]، وكقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[3].

فحرف العطف (ثم) في الآية السابقة هو مهمل ولا يكون للعطف مطلقا، فهو في صورة العاطف دون عمله[4]. أما إذا وقع حرف العطف في اللبس فيجب تركه مثل (عاقب المعلم الكسلان عاقب المعلم الكسلان)، فإذا قلنا: (ثم عاقب ...) لأوهم السامع أن العقاب حصل مرتين وهذا غير مقصود[5].

- **أحكام التوكيد المعنوي**

-توكيد النكرة:

يجوز توكيد النكرة إذا أفادت وذلك بشرطين:

- الأول: إذا دلت على زمن محدود الابتداء والانتهاء مثل: (يوم، ساعة، شهر، سنة، أسبوع)، أو على شيء محدود المقدار مثل: (درهم، دينار، دولار).
- الثاني: إذا كان التوكيد من ألفاظ الإحاطة والشمول مثل: (صرفت درهما كله) (صمت يوما كله)[6].

[1]) عزيزة قوال باتي، المعجم المفصل في النحو العربي، مرجع سابق، ص392/391

[2]) سورة التكاثر/ الآيتان (04/03)

[3]) سورة الشرح/ الآيتان (06/05)

[4]) عزيزة قوال باتي، المعجم المفصل في النحو العربي، مرجع سابق، ص393/392

[5]) المرجع نفسه، ص394

[6]) عزيزة قوال باتي، المعجم المفصل في النحو العربي، مرجع سابق، ص389

لقد اختلف النحويون في توكيد النكرة بالتوكيد بتكرير المعنى، فذهب البصريون إلى أنه لا يجوز وذلك لأن كل واحدة من هذه الألفاظ التي تؤكد بها معرفة، فلا يجوز أن يجري على النكرة تأكيدا، وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز، واستدلوا على جوازه بقول الشاعر:

لكنّهُ شاقَهُ أن قيل ذا رَجَب بالبيتِ عدّةُ حَوْلٍ كلِّه رَجَب

فجر (كله) على التوكيد بحول وهذه نكرة[1].

وهم يجيزون توكيدها بشرط أن تكون متبعضة، ويكون التوكيد بكل وما في معناه، نحو قولك: (أكلت رغيفا كله)، ولا يجوز أن تقول: (أكلت رغيفا نفسه) والسبب في ذلك أن التوكيد بالنفس والعين لا فائدة فيه في النكرة.

وقد استدلوا على ذلك عن طريق السماع بقول حميد الأرقط (من الرجز):

أَرْمِي عليها وهي فَرْعٌ أَجْمَعُ وهي ثَلاثُ أَذْرُعٍ وأصبعُ

حيث جاء (أجمع) توكيدا للنكرة (فرع).

والصحيح أنه لا يجوز توكيد النكرة أصلا لا بالنفس ولا بالعين ولا بكل ولا في معناه، لأن أسماء التوكيد كلها معارف إما بالإضافة نحو نفسه وعينه وكله، وإما العلمية نحو أجمع[2].

أما إذا أريد توكيد الضمير المرفوع المنفصل بـ (نفس) أو (عين) فيكون توكيده بلا فاصل كتوكيد الاسم الظاهر فنقول: (أنت نفسك قدمت لزيارتي)، ولا بد من اتصال (نفس) و (عين) بالضمير المطابق للمؤكد مثل (أنتما: عينكما أو عينيكما أو أعيناكما، قدمتما لزيارتي)[3].

[1]) أبو البركات عبد الرحمن، أسرار العربية، تحقيق: محمد بهجت بيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، دار الآفاق العربية، ص289

[2]) ابن عصفور الإشبيلي، شرح الجمل للزجاجي، حققه ورفع هوامشه وفهارسه فواز الشعار، إشراف: د إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، مجلد1، 1998م، ص237

[3]) عزيزة قوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، مرجع سابق، ص389

المبحث الثالث: أهميه التوكيد ودواعيه

إن أغلب الدارسين لأسلوب التوكيد من نحاة وبلاغيين قد بحثوا بإسهاب في الأسباب التي تستدعي استخدامه، لأن اللغة العربية تسعى في الأصل إلى الاقتصاد في استخدام الألفاظ، كما أنها تقوم على مبدأ مهم لم يغب عن دارسيها على اختلاف تخصصاتهم، ويتمثل في الفائدة التي تجنى من وراء اللغة، والتي من خلالها يتحقق دورها الأساسي في المجتمع المتمثل في التبليغ ألا وهو مبدأ الفائدة التي تجنى من الكلام، والتي هي ضالة دارس النص القرآني لاستخراج أحكامه ومعانيه، ولذلك قاموا بالتأسيس وضيقوا في التوكيد، إلا أن هذا الأخير يرتبط رغم دلالته على تكرار اللفظ والمعنى بدفع بعض ما قد يعلق باللفظ من مجاز أو نسيان أو غيرها، مما يدور في المقام الذي يرد فيه النص أو الجملة، وإذا كان التوكيد يقوم على تكرار اللفظ أو المعنى مما قد يوحي بانتفاء الفائدة من اللفظ المكرر فقد خرّجوا فائدته على التأكيد وتوسيع الكلام، وإن كانت هذه الفائدة دون الفائدة المطلوبة بأصل الوضع كان ذلك أولى من أن يحمل على التكرار لتوسيع الكلام[1].

وبهذا نكون بإزاء فائدتين في النص: فائدة تأسيسية وهي الأصل، وفائدة توكيدية وهي الفرع، وهو ما نفهمه من كلام الآمدي عند تعرضه لتكرار الأمر وما ينجز فهمه من ذلك إذ يقول: "وسواء قلنا إن مقتضى الأمر الوجوب أم الندب، أم هو موقوف بين الوجوب والندب، كما سبق، لأنه لو كان مقتضيا عين ما اقتضاه الأول لكانت فائدته التأكيد، ولو كان مقتضيا غير ما اقتضاه الأول لكانت فائدته التأسيس، والتأسيس أصل، والتأكيد فرع، وحمل اللفظ على الفائدية الأصلية أولى"[2] ليؤكد على فكرة الفائدة في

[1]) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 1974م، ج3، ص232

[2]) الآمدي (علي بن محمد الآمدي أبو الحسن)، الإحكام في أصول الأحكام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1404هـ ، ج4، ص137

الكلام، وأنها تتفاوت من سياق إلى آخر، فهي فرق بين التأسيس والتوكيد، إذ يرى أن التأسيس أولى في حمل اللفظ عليه لعظم فائدته.

وفيما يلي عرض لفوائد بعض أشكال التوكيد، على سبيل المثال لا الحصر، لأن أشكاله كثيرة ومتعددة لا يسعنا المقام لذكرها جميعا، فاقتصرنا على أهمها كفائدة التوكيد اللفظي والمعنوي وبعض الأشكال الأخرى:

- **فائدة التوكيد اللفظي**

وهي تقرير المؤكد في نفس السامع وتمكينه في قلبه، وإزالة ما في نفسه من الشبهة فيه، إنك إذا قلت: (جاء عليّ) فإن اعتقد المخاطب أن الجائي هو لا غيره، ادعيت بذلك وأنكرت وأظهرت عليه دلائل الإنكار، كررت لفظة (علي) دفعا لإنكاره، وإزالة للشبهة التي تعرضت لها. وإن قلت فيه، فتثبت ذلك في قلبه وتميط عنه الشبهة[1].

إضافة إلى تمكين السامع من تدارك لفظ لم يسمعه، أو سمعه ولكن لم يتبينه، وقد يكون الغرض التهديد لقوله تعالى في خطاب المعاندين بالباطل: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[2].

وكما أنه قد يكون للتهويل كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾[3].

وأحيانا يستخدم للتلذّذ بترديد لفظ مدلوله مرغوب ومحبوب فيه نحو: (الصحّة الصحّة! هي السعادة الحقّة الحقّة، الجنّة الجنة! ما أسعد من يفوز بها، الأم الأم! أعذب لفظ ينطق به الفم)[4].

[1]) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص233

[2]) سورة التكاثر/ الآيتان (04/03)

[3]) سورة الانفطار/ الآيتان (18/17)

[4]) عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق، ص232

- **فائدة التوكيد بالفصل والوصل**

وهي ما يتحصل من معنى في هذا الشكل الذي يعدّ من الأشكال التوكيدية في اللغة العربية، ووجه حسن هذا الضرب هو أن في التوكيد تقوية المعاني وتقريرها، وفي البيان تنشيط النفس وإيقاظها لأنها حين تتلقى كلاما ملفوفا بشيء من الغموض تشتاق إلى بيانه، وتستشرف في الترف على وجهه، فإذا جاء البيان صادف نفسا يقظة متطلعة فيتمكن الكلام منها[1].

- **فائدة التوكيد المعنوي**

يقر صاحب النحو الوافي أن الفائدة من التوكيد المعنوي هو إبعاد ذلك الاحتمال وإزالته إما عن ذات المتبوع، وإما عن إفادته التعميم الشامل المناسب لمدلوله، فإن لم يوجد الاحتمال لم يكن من بلاغة التوكيد[2]. ومن هنا نحاول ذكر فائدة بعض أشكال التوكيد المعنوي:

أ)فائدة التوكيد بالنفس والعين:

هي رفع احتمال أن يكون في الكلام مجاز أو سهو أو نسيان، فإنك فإذا قلت (جاء الأمير) فربما يتوهم السامع أن إسناد المجيء إليه، وهو على سبيل التجوّز أو النسيان أو السهو، فتؤكده بذكر النفس أو العين، وفعل لهذا الاحتمال، فيعتقد السامع حينئذ أن الجائي هو لا جيشه ولا خدمه ولا حاشيته ولا شيء من الأشياء المتعلقة به[3].

وجاء في المفصّل أيضا أنه إذا قلت: (جاءني زيد نفسه أو عينه) فيزيل التأكيد ظن المخاطب من إرادة المجاز ويؤمن غفلة المخاطب[4].

[1]) محمد أبو موسى، دلالات التركيب (دراسة بلاغية)، دار التضامن، القاهرة، مصر، ط2، 1987م، ص330

[2]) عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق، ص232

[3]) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص233

[4]) ابن يعيش النحوي، شرح المفصّل، إدارة الطباعة المنيرة، (د.ط)، (د.ت)، ج2، ص41

وإذا قلت: (جاءني زيدٌ) وسكت، تبين الأمر على السامع هل الذي جاء هو زيدٌ نفسه أو خبره أم رسوله ... فتأتي بلفظة التوكيد فتقول: (جاءني زيدٌ نفسه) أو (جاءني زيدٌ عينه) فيرتفع المجاز عن ذهن السامع فيزول الغموض عنه، فيتأكد السامع أن الذي جاء هو زيدٌ بعينه.

ب)فائدة التوكيد بكل وجميع وعامة:

وهي الدلالة على الإحاطة والشمول، فإذا قلت: (جاء القوم) فربما يوهم السامع أن بعضهم قد جاء والبعض الآخر قد يخلف عن المجيء، فتقول: (جاء القوم كلهم) دفعا للتوهم لذلك لا يقال: (جاء علي كله) لأنه لا يتجزّأ، فإذا قلت: (اشتريت الفرس كلها) صحّ، لأنه يتجزّأ من حيث المبيع[1].

وتكلم عن ذلك أيضا المفصّل بقوله: (كلّ وأجمع) يفيدان الشمول والعموم، والتأكيد بهما لإفادة ذلك، فإذا قلت: (جاءني القوم كلهم أجمعون) جئت بالتأكيد لا يفهم غير المراد، وذلك أن تأتي بكل وحدها وبأجمع وحدها، لأن معناها واحد في التأكيد من جهة الإحاطة والعموم، فإن جمعت بينهما فمبالغة في التأكيد[2].

ج)فائدة التوكيد بكلّ وكلتا:

هي إثبات الحكم للاثنين المؤكدين معا فإذا قلت: (جاء الرجلان) وأنكر السامع أن الحكم ثابت للاثنين معا أو توهّم ذلك، فتقول: (جاء الرجلان كلاهما) دفعا لإنكاره أو توهّمه أن الجائي أحدهما لا كلاهما، كذلك يمتنع أن يقال: (اختصم الرجلان كلاهما) و (تعاهد سليم وخالد كلاهما) بل يجب أن تحذف كلمة كلاهما لأن فعل المخاصمة والمعاهدة لا يقع إلا من اثنين فأكثر، فلا حاجة إلى توكيد ذلك، لأن السامع لا يعتقد ولا يتوهّم أنه حاصل من أحدهما دون الآخر[3]، ونفس الشيء بالنسبة للفظة كلتا.

[1]) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص233

[2]) ابن يعيش النحوي، شرح المفصّل، مصدر سابق، ص41

[3]) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص233

- **فائدة بعض عناصر التوكيد في الجملة**

إذا كان الإلمام بكل أشكال التوكيد وما يجنى منها من فائدة مما لا يتّسع المقام لذكرها، فإننا سنتناول بعض عناصر التوكيد مع بيان ما تحدث عنه علماء العربية من فائدة تجنى من استخدام بعض أشكال أسلوب التوكيد، إذ بعد الحديث عن دلالة التوكيد في هذه العناصر هو ما يستفاد منها في الكلام، وهي الثمرة المعنوية المتحصّل عليها في ذلك كما نرى.

أ)فائدة التوكيد بضمير الفصل:

"هو ضمير يتوسط بين المبتدأ والخبر أو ما أصله مبتدأ وخبر، ليؤذن من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا نعت"[1]. ومن فوائده ما ذكره الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[2]، فقال: فائدته الدلالة على أن الوارد بعده خبر لا صفة، والتوكيد، وإيجاب أن فائدة المسند ثانية للمسند إليه دون غيره[3].

ب)فائدة التوكيد بضمير الشأن:

ويسمى أيضا ضمير القصة، وهو الضمير الذي يقدَّم قبل الجملة ضميرا يسمى ذلك نحو قولك: (هو زيدٌ منطلق) أي (الشأن والحديث زيد منطلق)[4].

ومنه قوله عزّ وجلّ في سورة الإخلاص: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[5]، ويتصل بارزا في قولك: (ظننته زيدٌ قائم) و (حسبته قام أخوك) و (أنه أمة الله ذاهبة) و (أنه يأتِنا نأْتِه)[6].

[1]) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص49

[2]) سورة البقرة/ الآية 05

[3]) الزمخشري، الكشاف، تحقيق: فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، ط1، 1998م، ج1، ص28

[4]) الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر)، المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، ص134

[5]) سورة الإخلاص/ الآية 01

[6]) الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر)، المفصل في علم العربية، مصدر سابق، ص133

وتعود دلالة التوكيد في هذا الضمير أنه كما جاء في الكليات "ذكر الشيء مبهما وتفسيره يفيد تقريره وتأكيده"[1].

ج)فائدة التوكيد بإنّ:

تكاد تجمع كتب النحو والإعراب على لصوق دلالة التوكيد بإنّ، ويظهر ذلك في إعرابها على أنها حرف نصب وتوكيد، إلا أن ذلك ليس كل ما يمكن أن يقال عنها، فثمّة أسرار ولطائف دلاليّة، لا يمكن أن نجدها إلا عند تعدّد التراكيب وتعدّد المعاني، إذ يردّ عبد القاهر الجرجانيّ على الكنديّ الذي يرى في الكلام تعدّدا للتراكيب والمعنى واحد:

"واعلم أن ها هنا دقائق لو أنّ الكنديّ استقرأ وتصفّح وتتبّع مواقع إنّ، ثم ألطف النظر وأكثر التدبّر لعَلِم عِلْمَ ضرورة أن ليس سواء دخولها أو لا تدخل، فأول ذلك وأعجبه ما قدمت لك ذكر في بيت بشار:

بُكْراً صاحبَيَّ قبل الهجير إنَّ ذاك النجاحُ في التبكير"[2]

"وذلك أنه هل شيء أبين في الفائدة، وأحلّ على أن ليس سواء دخولها، وأن لا تدخل من أنك ترى الجملة، إذا هي دخلت ترتبط بما قبلها، وتأتلف معه، وتتّحد به حتى كأن الكلام قد أفرغ إفراغا واحدا، وكأن أحدهما قد سبك في الآخر، هذه هي الصورة، حتى إذا جئت إلى (إنّ) فأسقطتها رأيت الثاني منهما قد نبا عن الأول وتجافى معناه عن معناه، ورأيته لا يتصل به، ولا يكون منه بسبيل حتى تجيء بالفاء فتقول: (بكرا صاحبي قبل الهجير فذاك النجاح في التبكير) ثم لا ترى الفاء تعيد الجملتين إلى ما كانتا عليه من الألفة، ولا ترد عليك الذي كنت تجد بـ (إنّ) من المعنى"[3].

[1]) الكفوي، الكليات (معجم المصطلحات والفروق اللغوية)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج1، ص108

[2]) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجار، مصدر سابق، ص243

[3]) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجار، مصدر سابق، ص243

وهذا الضرب موجود كثيرا في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾[1]، وقد يتكرر في الآية الواحدة كقوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[2].

د)فائدة المصدر المؤكد:

"ومصدر الفعل الذي يعمل فعله فيه يجيء على ضروب: فربما ذكر توكيدا نحو قولك: (قمت قياماً) و (جلست جلوسا) فليس في هذا أكثر من أنك أكّدت فعلك بذكرك مصدره، وضرب ثان تذكره للفائدة نحو قولك: (ضربت زيداً ضربا شديدا) و (الضرب الذي تعرف) و (قمت قياماً طويلاً) فقد أفدت في الضرب أنه شديد، وفي القيام أنه طويل، وكذلك إذا قلت: (ضربت ضربتين) و (ضربات)، فقد أفدت المرات وكم مرة ضربت"[3].

فالتوكيد بأنواعه اللفظي والمعنويّ، وما يندرج تحت كلّ منهما من تقسيمات مختلفة، له فائدة عظيمة لا يُستغنى عنها، إذ من المعلوم أنَّ التبليغ هو غرض الكلام، وهذا يجعل من التوكيد أحد أهمّ أجزاء الكلام لأنه يقوم بإزالة اللّبس عن هذا الكلام، ليتمّ التّواصل على أكمل وجه، وتتحقّق غايته.

[1]) سورة الحج/ الآية 01

[2]) سورة لقمان/ الآية 17

[3]) ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1996م، ج1، ص151

الفصل الثاني: دلالة أسلوب التوكيد في سورة آل عمران

المبحث الأول: تعريف عام بسورة آل عمـــــــــــران

المبحث الثاني : دلالة أسلوب التوكيد في سورة آل عمران

المبحـــــــث الثالـــــث: نمـــاذج إعرابيـــــــــة

المبحث الأول: تعريف عام بسورة آل عمران

أولا: التعريف بالسورة وبيان أهمّ أخبارها:

سورة آل عمران "مدنية وهي مئتا آية"[1]، وما يدلّ على أنها مدنية أنّ صدرها ثلاث وثمانين آية، نزل في وفد نجران وكان قدومهم في سنة تسع من الهجرة[2]. يقول القرطبي: "ووفد نجران فيما ذكر محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير، وكانوا نصارى وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في ستين راكباً منهم من أشرافهم أربعة عشر رجلا، في الأربعة عشر ثلاثة نفر إليه رجع أمرهم: العاقب* أمير القوم وذوا آرائهم واسمه عبد المسيح، والسّيد ثمالهم*، وصاحب مجتمعهم واسمه الأيهم، وأبوا حارثة بن علقمة أحد بكر بن وائل أسقفهم وعالمهم، فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم إثر صلاة العصر، عليهم ثياب الحِبَرات*، جَبَبٌ وأردية، فقال أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم: ما رأينا وفداً مثلهم جمالا وجلالةً، وحانت صلاتهم فقاموا فصلّوا في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم إلى المشرق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (دعوهُم)، ثمّ أقاموا بها أياما يناظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله يردّ عليهم بالبراهين السّاطعة وهم لا يبصرون، ونزل فيهم صدر هذه السورة إلى نيّف وثمانين آية، إلى أن آلَ أمرهم إلى أنْ دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المباهة[3]، فنزلت بضع وثمانين آية من أول هذه السورة في شأنهم.

وكما يقول ابن عطيّة: هذه السورة مدنية بإجماع فيما علمت، وذكر النقاش أن اسم هذه السورة في التوراة نزلت بعد سورة البقرة، وقد عُدَّت الثامنة والأربعين في عداد نزول سورة القرآن.

---

[1]) الزمخشري، الكشاف، تحقيق: أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، مكتب العبيكات، الرياض، السعودية، ط1، 1998م، ج1، ص525

[2]) على بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تحقيق: يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت، ط4، 2007م، ص199

*السيد والعاقب هما من رؤسائهم وأصحاب مرتبهم، والعاقب يتلو السيد

*الثِّمال (بالكسر): الملجأ والغياث والمطعم في الشّدة

*الحِبَرات: بكسر الحاء وفتح الباء جمع حبرة، ضرب من الثياب اليمانية

[3]) محمد بن علي بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، ج4، ص04

ووجه تسميته بسورة آل عمران أنها ذُكرت فيها فضائل آل عمران، وهو عمران بن ماتان أبو مريم، وآله هم زوجه حنّة وأختها زوجة زكرّيا النبيّ، وزكريا كافل مريم، إذ كان أبوها عمران توفي وتركها حاملا

فكفلها زوج خالتها[1]، وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزّهراء حيث يقول محمد الطاهر بن عاشور: "ففي صحيح مسلم عن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله يقول: اقرؤوا الزهراوين: البقرة وآل عمران، وفيه عن النواس بن سمعان، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يُؤتى بالقرآن يوم القيامة تقدّمه سورة البقرة وآل عمران[2].

وذكر الألوسي أنها "تُسمّى الأمان والكنز والمعنية، والمجادلة وسورة الاستغفار[3]، فمن آياتها ما أُنزل ليلا، ومنها ما أنزل نهاراً، حيث ذكر السيوطي أن أواخر هذه السورة أنزلت ليلا.

يقول: "منها أواخر آل عمران أخرج ابن حبّان في صحيحه، وابن المنذر وابن مردويه وابن أبي دنيا في كتاب التفكير عن عائشة أن بلالاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذّنه لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: وما يمنعني أن أبي وقد أُنزل علي هذه الليلة: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران (190)، ثم قال: ويل لمن قرأها ولم يتفكّر"[4].

أما فيما يخصّ الأخبار والأحداث التي تضمّنتها فقد جاءت في مخاصمة النصاري، حيث يقول عبد الرحمن بن ناصر السعدي "نزل صدرُها إلى بضع وثمانين آية في مخاصمة النصارى، وإبطال مذهبهم ودعوتهم إلى الدخول في الدين الحقّ دين الإسلام"[5].

---

[1]) محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج3، 1984م، ص143

[2]) المصدر نفسه، ص143

[3]) محمود شكري الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج03، ص03

[4]) جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ج1، ص140/139

5) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2003م، ص104

كما أورد سيد قطب في كتابه (في ظلال القرآن) الموضوع الذي عالجته هذه السورة: "أنها تواجه شبهات النصارى وبخاصة ما يتعلّق منها بعيسى عليه السلام، وتدور حول عقيدة التوحيد الخالص كما جاء به الإسلام، وتصحّح لهم ما أصاب عقائدهم من انحراف وخلط وتشويه، وتدعوهم إلى الحقّ الواحد الذي تضمّنته كتبهم الصحيحة التي جاء القرآن بصدقها ... يتضمّن كذلك إشارات وتقريعات لليهود وتحذيرات للمسلمين من دسائس أهل الكتاب، وما كان يجاورهم من أهل الكتاب ممن يمثل مثل هذا الخطر إلا اليهود"[1].

وقد ذكر محمد الطّاهر بن عاشور أن هذه السورة قد اشتملت على عدة أغراض منها: الابتداء بالتنويه بالقرآن، ومحمد صلى الله عليه وسلم، وتقسيم آيات القرآن ومراد الأفهام في تلقيها، والتنويه بفضيلة الإسلام وأنه لا يعدّ له دين، وأنه لا يُقبل دين عند الله بعد ظهور الإسلام غير الإسلام، والتنويه بالتوراة والإنجيل والإيماء إلى أنهم أُنزلا قبل القرآن، تمهيدا لهذا الدين فلا يحق للناس أن يكفروا به، وعلى التعريف بدلائل إلاهيّة الله تعالى وانفراده، وإبطال ضلالة الذين اتخذوا آلهة من دون الله ومن جعلوا له شركاء، أو اتخذوا له أبناء، وتهديد المشركين بأن أمرهم إلى زوال، وألا يغرّهم ماهم فيه من البذخ، وأن ما أعدّ للمؤمنين خير من ذلك، وتهديدهم لزوال سلطانهم، ثم الثناء على عيسى عليه السلام وآل بيته، وذكر معجزة ظهوره، وأنه مخلوق لله، وذكر الذين آمنوا به حقا وإبطال إلاهيّة عيسى.

ومن ثم أفضى إلى قضية وفد نجران ولمحاجّاتهم، ثم محاجّاة أهل الكتابين في حقيقة الحنيفية وأنهم بعداء عنها ... وأمر المسلمين بفضائل الأعمال، من بذل المال في مواساة الأمّة والإحسان وفضائل الأعمال، وترك البخل ومذمّة الربا، وختمت السورة بآيات التفكير في ملكوت الله[2].

1) سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق للطباعة والنشر، بيروت، ط1، ص418

2) محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المصدر السابق، ص145/144

ثانيا: ما بين سورة آل عمران وسورة البقرة:

بين سورة آل عمران وسورة البقرة تداخل وتكامل وتلازم في الوجود من حيث المضمون، ففي سورة البقرة ذكر الله عز وجل خلق الناس، وفي سورة آل عمران ذكر تصويره في الأرحام.

في سورة البقرة ذكر مبدأ خلق آدم عليه السلام، وذكر في آل عمران مبدأ خلق أولاده.

وألطف من ذلك أنه افتتح سورة البقرة بقصة آدم عليه السلام وخلقه من تراب ولا أم، واختصرت سورة البقرة بأدم عليه السلام لأنها أول السور، وهو أول من الوجود وسابقه، ولأنها الأصل وسورة آل عمران كالفرع والتتمّة لها فاختصّت بالأغرب، ولأنها خطاب لليهود الذين قالوا في مريم عليها السلام ما قالوا، وأنكروا وجود ولد بلا أب ففوتحوا بها لتثبت في أذهانهم[1].

فلا تأتي قصة عيسى عليه السلام إلا وقد ذكر عندهم ما يشهد لها من جنسها، ولأن قصة عيسى قيست على قصة آدم والمقيس عليه لابدّ أن يكون معلوم لتتمّ الحجّة بالقياس، وكانت قصة آدم عليه السلام والسورة التي هي فيها جديرة بالتقييم.

ومن التلازم بين سورة البقرة وسورة آل عمران أن تعالى في سورة البقرة قال في وصفه النار: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[2] مع افتتاحها بالكافرين والمتقين معا.

وقال في سورة آل عمران: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[3]، وكأن السورتين بمنزلة سورة واحدة.

مما يقوّي التلازم أيضا بينهما أن خاتمة الواحدة مناسبة لفاتحة الأخرى.

[1]) الحافظ بن كثير الدمشقي (أبو الفداء)، تفسير القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ج1ص41/40

[2]) سورة البقرة/ الآية 24

[3]) سورة آل عمران/ الآية 133

فالبقرة افتتحت بذكر المتقين وأنهم المفلحون: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[1].

وخُتمت سورة آل عمران: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾[2].

ومن تجلّيات التلازم بين سورة البقرة وسورة آل عمران أنه ورد أن اليهود قالوا يوم نزل قول تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ﴾[3]، قالوا: يا محمد افتقر ربك ويسأل عباده القرض؟. فنزّل الله تعالى قوله: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾[4].

ما وقع في سورة البقرة حكاية قول إبراهيم: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾[5].

ومثلها في سورة آل عمران: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾[6].

ثالثا: فضل سورة آل عمران:

ورد في فضل سورة آل عمران آثارا وأخبارا: "من ذلك ما جاء أنها أمان من الحياة وكنز للصعلوك، وأنها تحاجّ عن قارئها في الآخرة"[7].

وذكر محمد الطاهر بن عاشور في كتابه (التحرير والتنوير): "أن عثمان بن عفان قال: من قرأ سورة آل عمران في ليله كتب له قيام ليلة"[8].

---

[1]) سورة البقرة/ الآية 04

[2]) سورة آل عمران/ الآية 199

[3]) سورة البقرة/ الآية 245

[4]) سورة آل عمران/ الآية 181

[5]) سورة البقرة/ الآية 129

[6]) سورة آل عمران/ الآية 164

[7]) القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري)، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج4، ص02

[8]) محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المصدر السابق، ص143

يقول محمد الشوكاني: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس. وأخرج سعيد بن منصور والبيهقيّ في الشعب عن عمر بن الخطاب قال: من قرأ سورة البقرة وآل عمران والنساء كُتب عند الله من الحكماء.

كما ذكر القرطبي في كتابه (الجامع لأحكام القرآن) عدّة أحاديث دالة على فضل هذه السورة، يقول: حدثنا محمد بن سعيد، حدثنا عبد السلام عن الحريري عن أبي السّليل قال: أصاب رجل دماً قال: فأوى إلى وادي مجتة: وادٍ لا يمشي فيه أحد إلا أصابته حيّةٌ، وعلى شفير الوادي رهبان، فلما أمسى قال أحدهما لصاحبه: هلك والله الرجل! قال: فافتتح سورة آل عمران، قالا: فقرأ سورة طيبة لعله سينجو. قال: فأصبح سليما.

يضيف: "عن أبي أمامة الباهليّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجّان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعهما البطلة. قال معاوية: بلغني أن البطلة السحرة"[1].

وحديث آخر عن النّواس بن سمعان الكلابي يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "يُؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران، وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال ما نسيتهنّ بعد، قال: كأنهم غمامتان أو ظلّتان سوداوان بينهما شرق، أو كأنهما حزقان من طير صواف، تحاجّان عن صاحبهما"[2].

[1]) القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري)، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ص03

[2]) أخرجه أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، ح/508، ج1، ص553

المبحث الثاني: دلالة أسلوب التوكيد في سورة آل عمران

- **التوكيد بإنّ:**

-قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾[1].

الدلالة في هذه الآية الكريمة على التهديد الرهيب للذين كفروا بعذاب شديد، وذلك باستعمال حرف التوكيد إنَّ لتأكيد الخبر. هذا الخبر بـ إنَّ للتأثير على المتلقّي وإقرار لمعنى المراد منه[2].

- وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾[3].

هذا فيه إقرار إحاطة علمية بالمعلومات كلها جليّها وخفيّها، ظاهرها وباطنها، ومن جملة ذلك الأجنّة في البطون التي لا يدركها بصر المخلوقين ولا ينالها علمهم، وهو تعالى تدبّرها بألطف التدبير ويقدّرها بكل تقدير[4]. ودخول عرف التوكيد (إنّ) على الكلام لتأكيد علم الله عزّ وجل بكل شيء وذلك من أجل إقناع المخاطب.

- وأيضا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[5].

لقد فسّر بن عاشور هذا النوع من التراكيب في ضوء معناه المقاميّ فرأى أنه: "إنما ابتدأ الكلام بمسند إليه خبره فعليّ، وذلك لإقامة تقوية الخبر اهتماما به[6]، وهذا للدلالة على أن الله قام بالفعل على وجه

[1]) سورة آل عمران/ الآية 04

[2]) الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مصدر سابق، ص235

[3]) سورة آل عمران/ الآية 05

[4]) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكلام الرحمن في تفسير كلام المنّان، مصدر سابق، ص104

[5]) سورة آل عمران/ الآية 33

[6]) الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مصدر سابق، ص241

الحقيقة، لذلك أسند الفعل (اصطفى) له وحده لا شريك له، وهذا دليل قاطع على عظمته للاهتمام به، وهذا التأثير طبعا في السامع.

-قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[1].

اشتملت هذه الآية على ضروب من التوكيد منها:

تأكيد الخبر بإنَّ: مراعاة لأصل الخبرية تحققا لكون المولود أنثى، إذ هو بوقوعه على خلاف المترقّب لها، بحيث تشك في كونه أنثى، وتخاطب نفسها بنفسها بطريق التأكيد ولذا أكّدته، ثم لما استعملت هذا الخبر في الإنشاء استعملته برمّته على طريق المجاز المرسل فيه من الخصوصيات يحكى ما تضمنته كلامها في لغتها من المعاني، وهي الروعة والكراهة لولادة الأنثى ومحاولتها مغالطة نفسها في الإذعان لهذا الحكم، ثم تحقيقها ذلك لنفسها وتطمينها معان كثيرة قصدتها عليها السلام في مناجاتها ربها بلغتها[2].

تقديم الجار على المجرور: ﴿...لَكَ﴾ على قوله ﴿...مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً...﴾ ولكمال العناية بالمقدم، وإنما عبر الولد بالإبهام ﴿...مَا فِي بَطْنِي...﴾ لقصورة عن دربة العقلاء.

الإتيان بصيغة التكرير: (...محرّراً...) وفي التكرير إشعار بمضيّ العزيمة في قطع الولاية عنه بالكلية، لتسلم ولايته لله تعالى، والتّحرير طلب الحرية، والحرية رفع اليد عن الشيء من كلّ وجه، أي لا اعتراض ولا حكم لأحد من الخلق عليه[3].

تأكيد قوله تعالى ﴿إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ بـ إنَّ واسمية الجملة: لغرض قوة يقينها بمضمونها.

---

[1]) سورة آل عمران/ الآية 35

[2]) ابن عاشور محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، مصدر سابق، ص333/332

[3]) برهان الدين الأبساني، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، ط1، 2006م، ج4، 351

قصر صفة السّمع والعلم ﴿أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ عليه سبحانه وتعالى: كبيان أنّ دعاءها مختصّ به سبحانه لا يُصرف لغيره، ولبيان انقطاع حبل رجائها عما عداه بالكلية، بالغة في الضراعة والابتهال.

-قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [1].

استدلّ بتوحيد الربوبيّة الذي يقرّ به كل أحد على توحيد الألوهيّة الذي ينكره المشركون، فكما أنّ الله هو الذي خلقنا ورزقنا وأنعم علينا نعماً ظاهرة و باطنة فليكن هو معبودنا الذي نلهمه الحب والخوف والرجاء، والدعاء والاستغاثة وجميع أنواع العبادة، وفي هذا ردّ على النصارى القائلين بأن عيسى إله أو ابن الله.

وأكّد الخبر بأنَّ لأنها تؤكد مضمون الجملة وهذا إثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى لمنكري الخبر، فيستحسن تأكيد الكلام الملقى لتقوية الحكم، لأن لهذا الأسلوب أثر كبير في التأثير على العقول والقلوب، وهذا لتحقيق المقاصد التي أمر الله عباده بها، وهذا يقوّي العقيدة وذلك باستخدام أسلوب التوكيد لتحقيق هذه الغاية"[2].

-قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾ [3].

اشتملت هذه الآية الكريمة على جملة من المؤكّدات تتناسب مع المخاطبين بهذه الآية:

ابتدأت بـ (إنَّ): المؤكِدة للاهتمام بمضمون الفكرة التي تضمنتها الآية الكريمة، والكلام في الآية الكريمة على قوم آمنوا بالله، واطمأنت قلوبهم به، وبعد ذلك انقلبوا على أعقابهم حاسرين، بل ولم يكتفوا بذلك، بل ازدادوا في كفرهم وطغيانهم، ولا شك أن الذي آمن بالله ثم ارتدّ على عقبه أكثر جرأة من الذي لم يدخل

[1]) سورة آل عمران/ الآية 51

[2]) عبد الرحمن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، مصدر سابق، ص115

[3]) سورة آل عمران/ الآية 90

الإيمان قلبه، وأكثر عناداً ولا يُرجى رجوعه إلى ساحة الإيمان، ولأجل هذا نرى القرآن بنى هذه الآية على التأكيد، فجاء استفتاحها مؤكدا بإنَّ التي هي أم الباب.

صدرت الجملة بعد ذلك بالموصول: والتعريف به هنا كان صلته هنا هي التي عليها مدار الحكم، وكذلك يثير الموصول في النفس الشوق إلى معرفة الخبر، أضف إلى ذلك أن الصلة هنا جاءت ممهدة للخبر، فالنّظم هنا أورد لفظ الكفر هنا، ثم أعقب ذلك بأنه قد بلغوا مبلغاً عظيما فيه، لا شك أن هذا أحدث في نفوس المستمعين تساؤلات عن مصير هؤلاء القوم، ومثل هذا لا يتحقق إلا بالتعبير بالموصول والصلة، ولأن فيه إيقاضا للغفلة من الناس والمسوّفين للتوبة للمباردة إليها، وعدم التّواني فيها.

التعبير بـ (ثمّ): حيث لما كان الكفر لفظاعته وقبحه وشناعته جديراً بالنفر منه والبعد عنه، نبّه سبحانه وتعالى على ذلك باستبعاد إيقاعه، فكيف بالتمادي عليه وبالازدياد منه، فعبّر عن ذلك بأداة التّراخي (ثمّ) فقال: ﴿...ثُمَّ ازْدَادُو كُفْراً...﴾ أي بأن تمادوا في ذلك، ولم يبادروا بالتوبة.

الإتيان بالخبر: ﴿...لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّون...﴾ مصدراً بـ (لن) وتفيد النفي في المستقبل، بل زعم المعتزلة وعلى رأسهم الزمخشري بأنها تفيد النفي على التأبيد، وهذا قول مرجوح، فهي لا تفيد التأبيد إلا إذا لم يردف النفي بالتّأبيد، ولهذا لا تفيد التأبيد إلا إذا ماتوا على الكفر، فعلى هذا فالإتيان بالخبر على هذه الشاكلة مخوّف جداً وبالغ مبلغا كبيرا التأكيد[1].

-قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (96) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (97)﴾[2].

[1]) ابن عاشور محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، مصدر سابق، ص04-14

[2]) سورة آل عمران/ الآيتان (97/96)

حيث انطوى نظم هذه الآية الكريمة على أنواع من التأكيد منها:

تصدير الخطاب الرّباني في الآية الكريمة بإنَّ: والتأكيد بها هنا لمجرد الاهتمام، ومن خصائص إنَّ إذا وردت في الكلام لمجرد الاهتمام أن تغني غناءً عن فاء التفريع، وتفيد كذلك التعليل والربط.

وقد عزّز التوكيد في هذه الآية اسميّة الجملة المقترنة باللام ﴿...لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ...﴾ فالمؤكّدات إذاً ثلاثة (إنَّ واللام واسمية الجملة) وكلّ هذه المؤكدات أعطت للآية الكريمة بعداً ضمنيّا وتوكيدا أكيداً.

ومن ضروب التوكيد في هذا النظم الرباني تقديم الجار والمجرور ﴿...وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ...﴾ الذي يفيد الحصر، فحجّ البيت عبادة يخصّ بها الله سبحانه وتعالى، وهذا يعني أنه حق واجب لله في رقاب الناس، لا ينفكّون عن أدائه والخروج عن عهدته، وإيثار صيغة الخبر وإبرازها في صورة الجملة الاسمية الدالة على الثبات والدّوام على وجه يفيد كذلك أنه حق واجب لله تعالى في ذمم النّاس.

ومن ضروب التوكيد كذلك أنه ذكر لفظا ﴿...وَ النَّاسَ...﴾ ثم أبدل عنه ﴿...مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا...﴾ وهذا فيه ضربان من التأكيد:

أ) أن الإبدال تثنية للمراد وتكرير له، وفي تكرار الشيء مرتين اهتمام بالمكرَّر ومزيد عناية به.

ب) أن الإيضاح بعد الإبهام، والتفصيل بعد الإجمال إيراد له في صورتين مختلفتين تنمّ عن مزيد الحرص عليه، وتمييز له في ذهن السامع حتى لا يغفل عنه.

وكذلك كان التعبير بقوله سبحانه: ﴿...وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ...﴾ لتعضيد ما سبق من التنفير والتخويف من ترك هذه الفريضة التي هي أحد أركان الإسلام. وقال: ﴿...عَنِ الْعَالَمِينْ...﴾ ولم يقل عنه، فيه من الدلالة على الاستغناء عنه ببرهان، لأنه إذا استغنى عن العالمين تناول الاستغناء عنه لا محالة، ولأنه يدلّ على الاستغناء الكامل، فكان أدلّ على عظم السّخط الذي وقع عبارة عنه.

وفي ذكر الاستغناء كذلك رمز إلى نزعه سبحانه ولاية الحرم من أيديهم، لأنه لما فرض الحجّ وهم يصدّون عنه، وأعلمنا أنه غنيّ عن الناس، فلو لا يعجزه من يصدّ الناس عن مراده[1].

- **التوكيد بـ (إنَّ، إنّما، صيغة استفعل):**

-قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾[2].

فضلا على تأكيد كل من المسند إليه بـ (إنَّ) والمسند بـ (إنّما)، فإن هناك دلالة الصيغة على التوكيد، وهي في الفعل (اسْتَزَلَّهُمُ) الذي جاء بمعنى (أزلّهم)، أي جعلهم زالّين، والزلَل مستعار لفعل الخطيئة، والسين والتاء فيه للتأكيد مثل (استفاء و استبشر) ولا يحسن حملها على معنى الطلب، لأن المقصود لومهم على وقوعهم في المعصية، فهو زلل واقع، والملاحظ على أن هذا النمط من التوكيد الذي يعتمد على الزيادة بثلاثة عناصر أنه غالبا ما يكون من ضمنها القسم أو توارد (إنَّ) وضمير الفصل وتغريف الخبر.

- قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾[3].

ولكون إنكارهم القول بمنزلة إنكار السمع أكده تعالى بالتأكيد القسميّ، وفيه أيضا من التشديد في التهديد والمبالغة في الوعيد ما لا يخفى، والعامل في موضع إنَّ وما عملت فيه الفعل (قالوا) وهي المحكيّة به، وكان اعتبار إعمال الفعل أولى لكونه أقوى، ورغم أن هذه الجملة احتوت (إنَّ) فقد صنفتها مع (لقد) لأنها إن جاءت مرتبطة بأحد متعلقات الفعل أي صفة المفعول به، وهي علاقة وظيفية بعيدة عن نواة الإسناد هنا.

[1]) الزمخشري، تفسير الكشاف، دار المصحف، ط2، ص391/390

[2]) سورة آل عمران/ الآية 155

[3]) سورة آل عمران/ الآية 181

-وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[1].

هذه الآية الكريمة تتضمن معاني الآيات الكونية، ومن ضمن ذلك حثّ العباد على التفكّر فيها والتبصّر بآياتها وتدبّر خلقها، وأبهم قوله (لآيات) ولم يقل المطلب الفلانيّ إشارة لكثرتها وعمومها، وذلك لأن فيها من الآيات العجيبة ما يبهر الناظرين ويقنع المتفكرّين، ويجذب أفئدة الصادقين وينبّه العقول النيّرة على جميع المطالب الإلهية[2].

أكّد الله سبحانه وتعالى هذه الحقائق الكونيّة بإنّ لأنها من مؤكّدات الخبر، وفي هذه الحالة أكد مضمون هذه الآية لإثبات الحقائق الكونية، وهي خير طريق للتدبّر في آيات الله لكلّ مسلم حيّ في قلبه وشاهد في سمعه، حيث تتحقّق المقاصد التي جاء بها كتاب الله بأسلوب التوكيد باعتباره أقوى الأساليب في التأثير على العقول لأنه من آليّات الإقناع.

-قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[3].

حيث اشتمل نظم هذه الآية على جملة من المؤكّدات منها:

التعبير: بـ (أحسّ) دون (علم) أو (أخبر) أو غيرها من الألفاظ، وذلك لبيان عظم حرص الأنبياء عليهم السلام على أممهم وتفقهمم لأحوالهم، حتى أنهم يدركون الأمراض التي تكاد تعصف بأممهم ويحسونها قبل أن تخرج وتشيع وتصبح معلومة لكل أحد، بل إنهم بمجرّد الإحساس يقومون بعلاجها ووصف العلاج الناجع لها، كما في الآية الكريمة التي تبين كيف أن نبي الله عيسى عليه السلام أحسّ منهم الكفر قبل خروجه، فأطلق كلمته التي تستحثّهم عليها، فقال: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ فكان الجواب: ﴿نَحْنُ أَنْصَارُ

[1]) سورة آل عمران/ الآية 190

[2]) عبد الرحمن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، مصدر سابق، ص143

[3]) سورة آل عمران/ الآية 52

اللَّهِ﴾، وكذلك في التعسير بهذه اللفظة دون غيرها بيان لعظم الكفر والشّرك من أن الأنبياء يحذرون أممهم منه بالإحساس دون الوقوع.

تقديم الجار والمجرور: (منهم) على المفعول الصريح (الكفر) كما ذكرت سلفا اعتناءاً بالمقدَّم والتشويق إلى المؤخر.

تكرار لفظ (أنصار الله): والإتيان به مظهرا لا مُضمراً في قوله: ﴿قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ﴾.

التعبير بالفعل: في قوله: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ دون الاسم لبيان أن إيمانهم واقع ومتحقّق.

وختم الآية بطلب شهادة الله في ذلك في قوله (واشهد)، وفيه تأكيد بليغ على أنهم لم يزايل الإيمان قلوبهم، وإلا فكيف يطلبون من الله سبحانه وتعالى وهو الذي لا تخفى عليه خافية الشهادة على إيمانهم، مع أن قلوبهم تنطوي على أمر مخالف له ومضادّ له، وهذا الأمر لا يكاد يجترئ عليه عاقل، بل إنسان مؤمن بالله سبحانه وتعالى، وكفى بطلب الشهادة تأكيدا على صدق إيمانهم.

وختم الآية الكريمة بـ (أنَّ) اسمية الجملة في قوله: (بأنا مسلمون) وفي هذا تأكيد وأيّ تأكيد على ثباتهم على الإسلام، وأنهم لم يتركوه طرفة عين ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر[1].

- **التوكيد بتكرار الحرف**

1)تكرير حرف النداء: في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (42) يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[2].

[1]) برهان الدين الأبساني، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مصدر سابق، ج4، ص417

[2]) سورة آل عمران/ الآيتان (43/42)

لقد تكرّر النداء لأن كل واحد منهما مسوّق لمعنى، فالأول للتذكير بنعمة الاصطفاء، وتمهيد للثاني بضرورة شكر النعمة، والتكرير للتوكيد[1].

2) تكرير أنّ في سياق واحد: من نحو قوله تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[2].

والمراد بالخلق التصوير والإبراز على مقدار معيّن لا الإيجاد من العدم، لأن الخلق بمعنى الإنشاء لا يكون إلا لله تعالى، فـ (إنَّ) الأولى تؤكد أنّ سيدنا عيسى رسول من الله، وأنّ الثانية توضح معجزته عليه السلام[3].

3) تكرير (من) الزائدة: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[4].

أخبر تعالى (إنّ هذا) الذي قصّه الله على عباده هو القصص يقصّ عليهم مما يخالفه ويناقضه فهو باطل، هو الإله المعبود حقّا الذي لا ينبغي العبادة إلا له، ولا يستحقّ غيره مثقال ذرّة من العبادة.

(وإنّ الله هو العزيز) الذي هو كلّ شيء، وخضع له كل شيء، الحكيم الذي يضع الأشياء في مواضعها، وله لحكمه التامّة في ابتلاء المؤمنين بالكافرين ويقاتلونهم ويجادلونهم بالقول والفعل.

وإثبات وحدانيّة الله بحرف زائد (من) الذي يزيد في الكلام قربه المعنى الحاصل وتأكيده المتضمن لمعنى الربوبيّة والألوهيّة، وهي من أهمّ المقاصد التي جاء القرآن لتحقيقها بالاعتماد على أسلوب التوكيد، وهذا يزيد في تقرير وترسيخ العقيدة[5].

---

[1]) عطية نايف الغول، الإعجاز اللغوي في سورة آل عمران، دار الجنان للنشر والتوزيع، ط1، 2004م، ص237

[2]) سورة آل عمران/ الآية 49

[3]) عطية نايف الغول، الإعجاز اللغوي في سورة آل عمران، المرجع السابق، ص237

[4]) سورة آل عمران/ الآية 62

[5]) عبد الرحمن السعدي، تيسير الرحمن في تفسير كلام المنان، مصدر سابق، ص117

4) تكرير قد: التي تفيد معنى التحقيق، والتحقيق يفيد معنى التوكيد نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[1].

خوطب به الذين لم يشهدوا بدرا، وكانوا يتمنّون أن يحضروا مشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا من كرامة الشهادة ما نال شهداء بدر، فقد الأولى تؤكد معنى تمنيهم الموت في سبيل الله لنيل الشهادة، وقد الثانية تؤكد رؤيتهم الموت رأي العين[2].

5) تكرير الفعل: قال تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[3].

في هذه الآية كرر الفعل للدلالة على التوكيد، بحيث أن الفعل الثاني يؤكد الفعل الأول، وبهذا يدخل في حكم المكرّر وهذا تأكيد للمعنى[4].

6) دخول (ما) الزائدة على حرف الجر الباء: كما في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[5].

(فَبِمَا) يقول عنها الزجّاج أنها صلة فيها معنى التوكيد بإجماع النحويين فيما بعدها، (ما) مزيدة للتأكيد وعليه جلّة المفسرين[6].

[1]) سورة آل عمران/ الآية 143

[2]) عطية نايف الغول، الإعجاز اللغوي في سورة آل عمران، مرجع سابق، ص238

[3]) سورة آل عمران/ الآية 188

[4]) عطية نايف الغول، الإعجاز اللغوي في سورة آل عمران، مرجع سابق، ص238

[5]) سورة آل عمران/ الآية 159

[6]) عطية نايف الغول، الإعجاز اللغوي في سورة آل عمران، مرجع سابق، ص238

7) تكرير هاء التنبيه: والمراد دخولها على المبتدأ إذا كان خبره اسم إشارة كما في قوله: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾[1]. كُرّرت هاء التنبيه حيث وردت في كلّ من (ها أنتم هؤلاء) وتكرارها يفيد التوكيد. فالمخاطب هنا لم ينبَّه على وجود ذاته، بل نبّه على حال غفل عنها وهي أن المخاطبين حاجّوا فيما لا يعلمون ولم يرد في التوراة والإنجيل، فتقول لهم: هبْ أنكم تحتجّون فيما تدعون أن قد ورد في كتب الله المتقدّمة فلم تحتجّون فيما ليس كذلك[2].

- **التوكيد بالسّين**

وذلك في قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾[3].

(سَتغلبون) السين للتأكيد، والمعنى ستغلبون البتّة عن قريب في الدنيا، وقد صدق الله وعده بقتل بني قريظة وإجلاء بني النظير وفتح خيبر، وضرب الجزية على من عاداهم وهو من أوضح الشواهد.

وأما ما روي عن مقاتل من أنها نزلت قبل بدر، وأن الموصول عبارة عن شرك مكة، ولذلك قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر أن الله غالبكم وحاشركم إلى جهنم وبئس المهاد، فيؤدي إلى انقطاع الآية الكريمة فيما بعدها لنزوله بعد واقعة بدر[4].

- **التوكيد بالاستئناف**

قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (18) إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾[5].

---

[1]) سورة آل عمران/ الآية 66

[2]) عطية نايف الغول، الإعجاز اللغوي في سورة آل عمران، مرجع سابق، ص239

[3]) سورة آل عمران/ الآية 12

[4]) عبد الرحمن المطردي، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص55

[5]) سورة آل عمران/ الآيتان (19/18)

إن جملة (إن الدين عند الله الإسلام) جملة مستأنفة مؤكدة لجملة (شهد الله أنه لا إله إلا هو)، وهذا الاستئناف هو أحد روائع الأساليب القرآنية التي هي وصل قائم على فصل أو نهي معناه على قطع، وفائدته تنبيه المتلقي إلى علاقة وثيقة بين أجزاء الكلام، لو جرى الوصل فيها بحرف العطف لما بلغ أثر مبلغ ما يكون في القطع الذي يتلوه حرف توكيد و تقوية (إنّ)[1].

وهذا التركيب على فرض التصور كأن جزءه الأول يحمل سؤالا، وجعل نفسه كأنه يجيب سائل هذا السؤال المفترض، فيكون جزءه الثاني جوابه له، إلا أنه جواب متردد فيؤكده بإنّ لدفع هذا التّردد، ومنه تأكد هنا أن ما عدا الإسلام ليس من الله في شيء[2].

- **توكيد عطف أحد المترادِفَيْن فيه على الآخر**

قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾[3].

وقد عُطفت الاستكانة على الضّعف وهما بنفس المعنى، فالاستكانة هي الضعف، وقد تكرّر المعنى هنا للتأكيد[4].

- **لام الجحود**

قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[5].

---

[1]) منير السلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم (دراسة في الأسلوب)، نشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، ط2، 1997م، ص166/167

[2]) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مصدر سابق، ص237

[3]) سورة آل عمران/ الآية 146

[4]) الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم كتب بيروت، لبنان، ط1، ص476

[5]) سورة آل عمران/ الآية 179

اتّصلت اللام هنا بالفعل (لِيَذَرَ) لتأكيد عدم الترك، أي ترك اختلاط المخلص مع غيره حتى يفصل بينهما بالعذاب للكافرين والثواب للمؤمنين، وعلى هذا فلام الجحود تأتي مع كل فعل للإنكار والجحود، ولو سقطت من الكلام بحيث لا تؤثر فيه فهي تكون زائدة للتأكيد.

وإذا حذفناها من الآية الكريمة هنا لا يحدث أي تغيير، وإنما تخلو من التأكيد فقط، فجاءت هنا لتأكيد أن الكفار لن يتركوا، هكذا لا فرق بين مؤمن وكافر إنما المؤمنون سيكون لهم جزاءٌ حسنٌ وللكافرين عذاب مهين[1].

- **التوكيد بإلا (أسلوب القصر)**

قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾[2].

لقد استُخدِم هنا أسلوب القصر بـ (ما، إلا) لإثبات أن النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله، وأنه سيموت كما ماتت الرسل قبله.

ومقتضى هذا التوكيد هو إزالة شبهة أو شيء تردد فيه المخاطب، وكان غير واضح لديه أو متخذا عنه فكرة غير التي أثبتها أسلوب القصر، فالآية هنا ابتداء وخبر.

وبطل عمل (ما) لنقض النفي بـ (إلا)، فهو صلى الله عليه وسلم مقصور على الرسالة ليتعدّاها إلى التبرؤ من الهلاك، فالقصر في الآية قصد إفراد مبني على التنزيل المذكور وتنزيل المعلوم، فمنزلة المجهول لغرض بلاغي هو الإنباء بعظم نفوس الصحابة وشدة حرصهم على بقائه معهم[3].

[1]) الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، مصدر سابق، ص492

[2]) سورة آل عمران/ الآية 144

[3]) النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد)، إعراب القرآن الكريم، تحقيق: زهير غازي زاهو، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، مصر، ص409

- **التوكيد على غير المصدر**

من نحو قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[1].(طوعاً، كرهاً) مصدران في موضع الحال، أي طائعين وكارهين، وجوّز أبو البقاء أن يكونا مصدرين على غير المصدر لأن أسلم بمعنى (انقاد)[2].

- **التوكيد من البدل**

لأنه يُقصد به الإيضاح بعد الإبهام، وهو يفيد البيان والتوكيد، أما البيان فإنك إذا قلت (رأيت زيداً) فلأنه على نية تكرار العامل، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [3].

(اسمه) مبتدأ و (المسيح) خبر و(عيسى) بدل من المسيح و (ابن مريم) بدل، فذكر البدل أو المبدَل منه ليفاد بمجموعهما فضل تأكيد وتبيّن لا يكون في الإفراد[4].

تؤكد الجملة الإسمية دخول (يا) الموضوعة لنداء البعيد إذا نودي بها القريب الفطن.

تؤكد الجملة الإسمية دخول (يا) الموضوعة لنداء البعيد إذا نودي بها القريب الفطن. قال الزمخشري: وإنما للتأكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يتلوه معتنى به من نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [5].

---

[1]) سورة آل عمران/ الآية 83

[2]) عطية نايف الغول، الإعجاز اللغوي في سورة آل عمران، مرجع سابق، ص241

[3]) سورة آل عمران/ الآية 45

[4]) عطية نايف الغول، الإعجاز اللغوي في سورة آل عمران، مرجع السابق، ص241

[5]) سورة آل عمران/ الآية 64

(يا) حرف نداء نودي بها وفد نجران وهو المقصود من أهل الكتاب، لأن الدلالة وردت عليهم والمباهلة معهم، وخاطبهم بها أهل الكتاب هزّا لهم في استماع ما يُلقى إليهم وتنبيها على أنّ من كان من أهل الكتاب ينبغي أن يتبع كتاب الله[1].

تؤكد الجملة الاسمية بضمير (أنت) نحو قوله تعالى: ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾[2].

وقد نصّ سيبويه على أن الضمير المنفصل في الآية (أنت) يفيد التوكيد، وهو إما مبتدأ أو توكيد لاسم إنّ.

تؤكد الجملة الاسمية ببدل الجملة من الجملة نحو قوله تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[3]. إن جملة (أني أخلق لكم من الطّين كهيئة الطّير) بدل من جملة (أنّي قد جئتكم بآية) فذكر البدل والمبدَل منه يُفاد بمجموعهما التوكيد.

- **إنَّ + توكيد معنويّ**

إنَّ + كلّ: كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[4].

---

[1]) عطية نايف الغول، الإعجاز اللغوي في سورة آل عمران، مرجع السابق، ص245

[2]) سورة آل عمران/ الآية 08

[3]) سورة آل عمران/ الآية 49

[4]) سورة آل عمران/ الآية 154

أي أنّ الشأن والغلبة الحقيقة لحزب الله تعالى وأوليائه، فـ (ينصر رسوله) الأمر وهو ما يستفاد من إسناد الأمر بكليّته لله تعالى اختصاصاً وتمليكاً.

ولو قال: (إن الأمر لله) لتوهّم أنه من باب إطلاق العموم، ولا ينفي أن يكون لغيره معه شأن، فجاء بالصيغة التوكيدية المناسبة لنفي ذلك التوهّم.

وفي قوله تعالى: ﴿هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [1]. حصل توكيد بـ (كلّه) والمعنى أنكم تؤمنون بكلّ الكتاب منزل من الله سواء أنزل عليكم أو عليهم ولستم مثلهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض[2].

- **التوكيد بلام القسم**

قال تعالى: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾[3].

قدّم الموت على القتل لأن الموت أكثر من القتل، وإدخال لام القسم على المعمول المقدّم مُشْعِر بتأكيد الحصر والاختصاص.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[4].

[1]) سورة آل عمران/ الآية 119

[2]) عبد الرحمن المطردي، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، ص272/ نقلا عن محمد جواب مغنية، تفسير الكاشف، ج2، ص146

[3]) سورة آل عمران/ الآية 158

[4]) سورة آل عمران/ الآية 187

حيث أكّد بلام التوكيد وهي لام القسم الواقعة في جواب القسم، والتقدير (لنبيّننّه ولا تكتمونه) وإنما قال: (ولا تكتمونه) ولم يقل (ولا تكتمّنه) لأن الواو واو حال دون واو العطف، والمعنى (لتبيّننّه للنّاس غير كاتمين)[1].

قوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ﴾[2]. حيث أكّد الفعل بلام القسم ونون التوكيد المشدّدة حين وقعت جواب القسم، أي: (والله لتبلوّنّ) أي لتعملنّ معاملة المختبَر ليظهر ما عندكم من الثبات والأعمال الحسنة، وفائدة التوكيد إما تحقيق معنى الابتلاء تهويناً للخطب، وإما تحقيق وقوع المبتلى به مبالغة في الحثّ على ما أرادوا منهم من التهيّأ والاستعداد.

ومن ينظر في هذا النظم الكريم يلاحظ أنه قدم الأموال على الأنفس، ولعلّ السرّ في ذلك للترقّب للأشرف أو على سبيل الكثرة، لأن المزايا في الأموال أكثر من المزايا في الأنفس، ففي هذه الآية عرفوا بثلاثة ضروب وأمروا بالصبر عليها وهي أربعة أشياء بالتفات التفصيل في المسموع منه الأذى، واعلموا أن الصبر عليها من عزم الأمور[3].

[1]) الرازي فخر الدين بن عمر، التفسير الكبير، تحقيق: عماد زكي البارودي، القاهرة، 2003م، ص130

[2]) سورة آل عمران/ الآية 186

[3]) برهان الدين الأبساني، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مصدر سابق، ص150/149

المبحث الثالث: نماذج إعرابيّة من سورة آل عمران

- **التوكيد بإنّ**

✓ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾[1].

إنَّ: حرف نصب وتوكيد مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

الّذينَ: اسم موصول مبني في محل نصب اسم إنّ.

كفرُوا: فعل ماض مبني على الضمّ والواو في محل رفع الفاعل.

بـ: حرف جر.

آياتِ: اسم مجرور بالباء مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

اللهِ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

لـَ: حرف جرّ.

هُمْ: ضمير متّصل في محل جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم.

عذابٌ: مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمة وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

شديدٌ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وَ: واو الاستئناف.

اللهُ: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

عزيزٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ذو: خبر ثان مرفوع وعلامة رفعه الواو.

انتقام: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

[1]) سورة آل عمران/ الآية 04

✓ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾[1].

إنَّ: حرف نصب وتوكيد مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

اللهَ: لفظ الجلالة اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

لا: النافية.

يخفَى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدّرة على الألف.

عليهِ: حرف جر والهاء ضمير متصل في محل جرّ.

شيءٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

في: حرف جر.

الأرضِ: اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

و: حرف عطف.

لا: لام زائدة لتأكيد النفي.

في: حرف جر.

السماءِ: اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

✓ قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[2].

إذْ: اسم ظرفي مبني في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره (اذكر).

قالَـ: فعل ماض مبني على الفتح.

تِ: تاء التأنيث لا محل لها من الإعراب.

[1]) سورة آل عمران/ الآية 05

[2]) سورة آل عمران/ الآية 35

امرأَتُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

عمرانَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

ربِّ: منادى مضاف منصوب حذف منه أداة النداء وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، وياء المتكلم المحذوفة ضمير مضاف إليه.

إنّـ: حرف نصب وتوكيد مبني على الفتح.

ي: ضمير متصل في محل نصب اسم إنَّ.

نذَرتُ: فعل ماض مبني على السكون والتاء ضمير متصل في محل رفع الفاعل.

ما: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به.

في: حرف جر.

بطْني: اسم مجرور متعلق بمحذوف صلة ما وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل الياء، والياء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

محرّراً: حال منصوبة.

فـَ: الفاء عاطفة لربط المسبّب بالسّبب أو رابطة لجواب شرط مقدّر.

تقبَّلْ: فعل أمر دعائيّ مبنيّ على السكون.

منّي: حرف جر، والياء ضمير متصل في محل جرّ اسم المجرور.

إنَّـ: حرف نصب وتوكيد مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

كَ: ضمير متصل في محل نصب اسم إنّ.

أنتَ: ضمير الفصل مبني على الفتح.

السميعُ: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

العليمُ: خبر ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

جملة (قالت امرأتُ عمرانَ) في محلّ جر مضاف إليه، وجملة النداء وما في حيّزها في محل نصب مقول القول.

جملة (إنّي نذرتُ) لا محل لها جواب النداء. وجملة (نذرتُ لك) في محل رفع خبر إنَّ.

جملة (تقبّل مني) لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة (إنّي نذرتُ)، أو في محل جزم جواب الشرط مقدّر أي: (إن رضيتَ عني فتقبّل مني).

جملة (إنك أنت السميع) لا محل لها تعليليّة.

✓ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [1].

إنَّ: حرف نصب وتوكيد مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

اللهَ: لفظ الجلالة اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ربّي: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الباء لاشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، والياء ضمير متصل في محل جرّ مضاف إليه.

وَ: واو العطف.

ربُّـ: اسم معطوف على ربي مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

كُمْ: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

فَـ: الفاء الرابطة لجواب الشرط المقدّر.

اعبدُوا: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو فاعل.

ـهُ: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

هذا: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ.

صراطٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مستقيمٌ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

[1]) سورة آل عمران/ الآية 51

✓ قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾[1].

إنَّ: حرف نصب وتوكيد مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

الذينَ: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم إنَّ.

كفروا: فعل ماض مبني على الضمّ والواو فاعل.

بعدَ: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

إيمانِـ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

هِمْ: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

ثمَّ: حرف عطف.

ازدادُوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو فاعل.

كفراً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

لنْ: حرف نفي ونصب.

تُقبَلَ: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

توبَتُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

هُم: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

وَ: واو العطف.

أولئِكَ: اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محل رفع مبتدأ.

هُم: ضمير فصل لتأكيد صفة الخبر.

الفاسِقُون: خبر المبتدأ وعلامة رفعه الواو.

[1]) سورة آل عمران/ الآية 90

✓ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيم﴾[1].

إنَّ: حرف نصب وتوكيد مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

الّذينَ: اسم موصول في محل نصب اسم إنَّ.

تولّوْا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو في محل رفع فاعل.

مِنْـ: حرف جر.

كُمْ: ضمير متصل في محل جر متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل.

يومَ: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

التقَى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف.

الجمْعَانِ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف.

إنّما: كافّة ومكفوفة.

استزلَّـ: فعل ماض مبني على الفتح.

هُمُ: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

الشّيطانُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

بـِ: حرف جرّ

بعضِ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ما: اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه.

كسبُوا: فعل ماض مبني على الواو، والواو في محل رفع فاعل.

وَ: واو الاستئناف.

لَـ: لام القسم لقسم مقدّر.

[1]) سورة آل عمران/ الآية 155

قدْ: حرف تحقيق.

عفا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف.

اللهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

عنْ: حرف جر.

كم: ضمير متصل في محل جرّ اسم مجرور.

إنَّ: حرف نصب وتوكيد مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

اللهَ: لفظ الجلالة اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

غفورٌ: خبر إنَّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

حليم: خبر ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

- **التوكيد بتكرار الحرف**

✓ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (42) يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[1].

وَ: واو الاستئناف.

إذْ: ظرف في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره (اذكُرْ).

قالَـ: فعل ماض مبني على الفتح.

تِ: تاء التأنيث لا محل لها من الإعراب.

الملائكةُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يا: حرف نداء.

مريمُ: منادى مبني على الضمّ في محل نصب.

[1]) سورة آل عمران/ الآيتان (43/42)

إنَّ: حرف مشبّه بالفعل للتوكيد.

اللهَ: اسم الجلالة اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

اصطفاكِ: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

وَ: الواو عاطفة في موضعين (طهّرَكِ) مثل اصطَفاكِ وكذلك (اصطَفاكِ) الثاني.

على: حرف جر.

نساءِ: اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

يا: حرف نداء.

مريمُ: منادى مبني على الضمّ في محل نصب.

اقنُتِي: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء ضمير مبني في محل رفع فاعل.

لـِ: حرف جر.

ربّكِ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

وَ: واو العطف.

اركعِي: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء ضمير مبني في محل رفع فاعل.

معَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الراكعين: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء.

- **تكرير (مِن) الزائدة**

✓ قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [1].

إنَّ: حرف نصب وتوكيد مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

[1]) سورة آل عمران/ الآية 62

هذا: اسم إشارة مبني في محل نصب اسم إنَّ.

لَـ: اللام المزحلقة.

هوَ: ضمير الفصل.

القَصَصُ: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو موصوف.

الحقُّ: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة على آخرها.

وَ: واو العطف.

ما: النافية المهملة.

مِنْ: حرف جرّ زائد.

إلهٍ: مجرور لفظاً مرفوع محلّا مبتدأ.

إلا: أداة حصر.

اللهُ: لفظ الجلالة خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وَ: الواو العاطفة.

إنَّ: حرف نصب وتوكيد مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

لَـ: اللام المزحلقة.

هوَ: ضمير الفصل.

العزيزُ: خبر إنَّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الحكيمُ: خبر ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

- **تكرير قد**

✓ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[1].

[1]) سورة آل عمران/ الآية 143

وَ: واو العطف.

لَـ: واقعة في جواب قسم مقدّر.

قدْ: حرف تحقيق.

كُنْـ: فعل ماض ناقص مبني على السكون.

ـتُمْ: ضمير متصل في محل رفع اسم كان.

تمَنَّوْنَ: فعل مضارع حُذفت منه إحدى التاءين، والواو فاعل.

مِنْ: حرف جر.

قبلِ: ظرف زمان.

أنْ: حرف مصدريّ ونصب.

تلْقُوهُ: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون، والواو فاعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

فَـ: فاء العطف.

ـقَدْ: حرف تحقيق.

رأيْتُموه: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع الفاعل، والواو زائدة من إشباع ضمة الميم، والهاء ضمير في محل نصب المفعول به.

وَ: واو الحال.

أنتم: ضمير منفصل مبني في محل رفع المبتدأ.

تنظرون: فعل مضارع وعلامة رفعه الضمة، والواو فاعل.

- **تكرير الفعل**

✓ قال تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1].

لاَ: ناهية جازمة

تحسَبَنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم، والنون نون التوكيد، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنتَ).

الذينَ: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به.

يفرحونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الواو و النون لأنه من الأفعال الخمسة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هم).

بـِ: حرف جر.

ما: اسم موصول مبني في محل جرّ.

أتَوْا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو فاعل.

وَ: حرف عطف.

يحبّونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الواو والنون لأنه من الأفعال الخمسة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هم).

أنْ: حرف مصدري ونصب.

يُحمَدوا: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب وعلامة نصبه حذف النون، والواو نائب فاعل.

بـِ: حرف جر.

ما: اسم موصول مبني في محل جر.

لم: حرف نفي وجزم.

[1]) سورة آل عمران/ الآية 188

يفعَلوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل.

فـَ: الفاء زائدة.

لا: ناهية جازمة.

تحْسَبَنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم، والنون نون التوكيد، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنتَ).

هُمْ: ضمير متصل في محل نصب المفعول به.

بـِ: حرف جر.

مفازةٍ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

مِنْ: حرف جر.

العذابِ: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وَ: واو استئناف.

لـَ: حرف جر.

هُم: ضمير متصل في محل جر.

عذابٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أليم: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والمصدر المؤوَّل (أن يُحمدوا) في محل نصب مفعول به للفعل (يحبون).

جملة (لا تحسبنَّ): لا محل لها استئنافية. وجملة (يفرحون) لا محل لها صلة الموصول (الذين).

جملة (أتوْا) لا محل لها صلة الموصول (ما) الأول. وجملة (تحبّون) لا محل لها معطوفة على جملة (يفرحون).

جملة (تحبّون) لا محل لها معطوفة على جملة (يفرحون). وجملة (يُحمَدوا) لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أنْ).

وجملة (لم يفعلوا) لا محل لها صلة الموصول (ما) الثاني. والجملة (لا تحسّبنَّهم) لا محل لها استئناف مكرّر. وجملة (لهم عذابٌ) لا محل لها استئنافية.

- **تكرير هاء التنبيه**

✓ قال تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾[1].

هَا: حرف تنبيه.

أنتم: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

هؤلاء: اسم إشارة مبني على الضمّ المقدَّر على آخره منع من ظهوره حركة البناء الأصليّ في محل نصب على النداء.

حاجَجْتُم: فعل ماض مبني على السكون.

تم: ضمير متّصل في محل رفع الفاعل.

في: حرف جر.

مَا: اسم موصول في محل جر.

لـَ: حرف جر.

ـكُمْ: ضمير متصل في محل جر متعلق بمحذوف خبر مقدم.

بـِ: حرف جر.

ـهِ: ضمير متصل في محل جر متعلق بحال محذوف من (علم).

علْم: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

فَـ: حرف عطف.

[1]) سورة آل عمران/ الآية 66

لِـ: حرف جر.

ما: اسم استفهام مبني في محل جر.

تُحاجّونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الواو، والواو فاعل.

في: حرف جر.

ما: اسم موصول في محل جر.

ليسَ: فعل ماض ناقص.

لَـ: حرف جر.

ـكُمْ: ضمير متصل في محل جرّ متعلق بمحذوف خبر مقدم.

بـِ: حرف جر.

ـهِ: ضمير متصل في محل جر متعلق بحال محذوف من (علم).

علمٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وَ: استئنافية.

الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يعلمُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

وَ: حرف عطف.

أنتم: ضمير منفصل مبني في محل رفع المبتدأ.

لا: نافية.

تعلَمون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والواو فاعل.

والجملة (أنتم حاجَجْتُم) لا محل لها استئنافية. وجملة (حاججتم) في محل رفع خبر للمبتدأ (أنتم).

جملة (لكم به علم) لا محل لها صلة الموصول (ما). وجملة (لِمَ تُحاجّون) لا محل لها معطوفة على الاستئنافية.

جملة (ليس لكم به علم) لا محل لها صلة الموصول (ما) الثاني. وجملة (لا يعلم) في محل رفع خبر المبتدأ (الله).

جملة (لا تعلمون) في محل رفع خبر المبتدأ (أنتم).

- **التوكيد بالسين**

✓ قال تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [1].

قل: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت).

لِـ: حرف جر.

الذين: اسم موصول مبني في محل جر.

كفروا: فعل ماض مبني على الضم والواو فاعل.

السين: حرف استقبال وتوكيد.

تُغلبُونَ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، والواو نائب فاعل.

وَ: حرف عطف.

تُحشَرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، والواو نائب فاعل.

إلى: حرف جر.

جهنّمَ: اسم مجرور وعلامة جرّه الفتحة، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

وَ: حرف استئناف.

بِئْسَ: فعل ماض جامد لإنشاء الذمّ.

المهادُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

[1]) سورة آل عمران/ الآية 12

والجملة (قل) لا محل لها استئنافية. والجملة (كفروا) لا محل لها صلة الموصول (الذين). والجملة (ستُغلبون) في محل نصب مقول القول.

الجملة (تُحشرون) في محل نصب معطوفة على جملة مقولة القول. والجملة (بئس المهاد) لا محل لها استئنافية.

- **إنَّ + توكيد معنوي**

✓ قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[1].

فَ: حرف استئناف.

بِ: حرف جر.

ما: زائدة.

رحمةٍ: مجرور بالباء متعلق بـ (لِنْتَ).

مِنْ: حرف جر.

اللهِ: لفظ الجلالة اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

لِنْ: فعل ماض مبني على السكون.

ـتَ: ضمير متصل في محل رفع الفاعل.

لَ: حرف جر.

ـهُم: ضمير متصل في محل جر.

وَ: حرف عطف.

لوْ: حرف شرط غير جازم.

كُنْ: فعل ماض ناقص مبني على السكون.

[1]) سورة آل عمران/ الآية 159

ـتَ: ضمير متصل في محل رفع اسم كان.

فظّاً: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

غليظَ: خبر ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

القلبِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

لَـ: واقعة في جواب (لو).

انفضُّوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو فاعل.

مِنْ: حرف جر.

حوْلِك: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

الجملة (لِنْتَ) لا محل لها استئنافية. وجملة (كنتَ) لا محل لها معطوفة على جملة (لِنْتَ). وجملة (انفضُّوا) لا محل لها واقعة في جواب شرط غير جازم.

جملة (اعفُ) لا محل لها جواب شرط مقدّر. وجملة (استغفر) لا محل لها معطوفة على جملة (اعفُ). وجملة (شاورهم) لا لها معطوفة على جملة (اعفُ).

وجملة (عزمتَ) في محل جر مضاف إليه. والشرط فعله وجوابه معطوف على الشرط المقدّر. وجملة (توكّل) لا محل لها جواب شرط غير جازم.

جملة (إن الله يحبّ) لا محل لها تعليلية. وجملة (يحب المتوكّلين) في محل رفع خبر إنّ.

- **التوكيد بـ (كلّه)**

✓ قال تعالى: ﴿هَاأَنْتُمْ أُوْلَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَ تُؤْمِنُونَ بِالكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَ إِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الغَيْظِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور﴾ [1].

ها: حرف تنبيه.

أنتم: ضمير منفصل في محل رفع المبتدأ.

أولاءِ: اسم إشارة منادى معرفة مبني على الضم المقدّر على آخره منع من ظهوره حركة البناء الأصلي في محل نصب.

تحبّونَـ: فعل مضارع مرفوع بالضمة والواو فاعل.

ـهُمْ: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

وَ: حرف عطف.

لا: نافية.

يحبّونَـ: فعل مضارع مرفوع بالضمة والواو فاعل.

ـكُم: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

وَ: حرف عطف.

تؤْمنونَ: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والواو فاعل.

بـِ: حرف جر.

الكتابِ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

كلّ: توكيد معنوي للكتاب مجرور، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

[1]) سورة آل عمران/ الآية 119

ـهِ: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

وَ: حرف عطف.

إذا: ظرف زمان متضمن معنى الشرط متعلّق بالجواب.

لَقُو: فعل ماض مبني على الضمّ والواو فاعل.

ـكُمْ: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

قالوا: فعل ماض مبني على الضمّ والواو فاعل.

آمَنّا: فعل ماض وفاعله.

و: حرف عطف.

إذا: ظرف للزمن المستقبل متضمّن معنى الشرط متعلّق بالجواب.

خَلَوْا: فعل ماض مبني على الضم والواو فاعل.

عَضُّوا: فعل ماض مبني على الضم والواو فاعل.

على: حرف جر.

ـكُمْ: ضمير متصل في محل جر متعلق بحال من فاعل (عضّوا).

الأنامل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

مِن: حرف جر.

الغيظ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

قُلْ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت).

موتوُا: فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل.

بـ: حرف جر.

ـيْغظِـ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة.

ـكُمْ: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

إنَّ: حرف مشبه بالفعل.

اللهَ: لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

عليمٌ: خبر إنَّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

بـِ: حرف جر.

ذاتِ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الصّدورِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

والجملة (أنتم تحبّونهم) لا محل لها استئنافية. وجملة النداء (أولاء) لا محل لها اعتراضيّة. وجملة (تحبّونهم) في محل رفع خبر المبتدأ (أنتم).

جملة (لا يحبّونكم) في محل رفع معطوفة على جملة (تحبّونهم). وجملة (تؤمنون) في محل رفع معطوفة على جملة (تحبّونهم).

وجملة (لقوكم) في محل جر مضاف إليه، وأداة الشرط وفعل الشرط وجوابه في محل رفع معطوفة على جملة (تحبونهم).

وجملة (قالوا) لا محل لها جواب شرط غير جازم. وجملة (آمنّا) في محل نصب مقول القول. وجملة (خلوا) في محل جرّ مضاف إليه. وأداة الشرط وفعله و جوابه في محل رفع معطوفة على جملة (تحبونهم).

جملة (عضّوا) لا محل لها جواب شرط غير جازم. وجملة (قل) لا محل لها استئنافية. وجملة (موتوا) في محل نصب مقول القول. وجملة (إن الله عليم) لا محل لها استئنافية.

- **التوكيد بلام القسم**

قال تعالى: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾[1].

وَ: حرف عطف.

[1]) سورة آل عمران/ الآية 158

لَـ: اللام الموطّئة للقسم.

مُتُّم: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط.

ـتُّم: ضمير متصل في محل رفع نائب الفاعل.

أو: حرف عطف.

قُتِلْـ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط.

ـتُم: ضمير متصل في محل رفع نائب الفاعل.

لَـ: واقعة في جواب القسم.

إلى: حرف جر.

اللهِ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

تُحشَرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع والواو نائب فاعل.

جملة (متُّم) لا محل لها معطوفة على الاستئنافية في السابقة. وجملة (قُتِلتم) لا محل لها معطوفة على جكلة (متّم). وجملة (تُحشَرون) لا محل لها جواب القسم.

خاتمـــة

خاتمـــــــة

بعد محاولة تتبّعِنا لموضوع دلالة أسلوب التوكيد في سورة آل عمران، تبيّن لنا روعة الأسلوب القرآني في استخدامه للتوكيد في زخم العبارات والألفاظ بجملة من المعاني العظيمة، أضفاها أسلوب التوكيد على الأسلوب القرآني، فلا تمتلك النفس تجاه هذا الأسلوب إلا الإيمان الصادق بكل ما احتوَتْهُ من معتقدات وتأكيدات.

ولقد توصّلنا إلى نتائج عدّة منها:

-يعدّ البحث الدلاليّ في القرآن الكريم من أهمّ الأساليب اللغوية والمعاصرة وأكثرها جدوى لفهم القرآن الكريم فهماً متكاملاً، لأنه يحتمل المعنى والدلالات في النص القرآني الواحد.

- يعدّ أسلوب التوكيد من أكثر الأساليب في اللغة العربية، إذ تدخل مع جميع الأساليب الأخرى، فقد تكون في الخبر والنفي والإثبات، لأنها كلها أشكاله التوكيدية.

- التوكيد تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة والشمول ويدفع عنه الشك، وذلك لرفع احتمال السهو أو المجاز، فهو نوعان: اللفظيّ والمعنويّ. فاللفظيّ يكون بإعادة اللفظ بعينه أو بمرادفه، أما المعنويّ يكون بألفاظ هي: النفس والعين وكلا وكلتا وكلّ وجميع وعامّة وأجمع وأكتع وأبصع وفروعها.

- التوكيد اللفظيّ يكرّر اللفظ السابق ويقرّر عليه، وتكراره لهذه الألفاظ بمثابة الزيادة والتكثير.

- للتوكيد وظائف دلالية أساسية تتمثل في التقوية والإثبات والشمول.

- التوكيد كظاهرة لغوية تتحقّق بمجرد التكرار أو ببعض الأدوات والصور كتكرار الحرف أو الجملة أو المعنى.

- لأسلوب التوكيد أدوات تختصّ بالأسماء، وأدوات تختص بالأفعال، وأخرى تختص بهما معاً.

– للتوكيد أكثر من أسلوب، فهو لا يقتصر على ذلك الأسلوب الشائع الذي يدرج في باب التوابع، والتوكيد قد يكون بأداة تفيد معناه، وقد يكون بغير أداة.

أما فيما يخصّ دراسة التوكيد في سورة آل عمران وجدنا:

–ورود أسلوب التوكيد بنسبة معتبرة في السورة، وذلك راجع لكون السورة كبيرة الحجم.

– النوع الغالب فيها هو توكيد الجملة الاسمية، وتنوّعت مؤكداتها المتمثلة في إنَّ وأنَّ واللام.

– ورود مؤكدات الجملة الفعلية المتمثلة في: لقد، القسم، لام الجحود، سوف.

– ورود التوكيد المعنويّ مرتين.

– كلّ ألفاظ التوكيد بنوعيه التي تعدّ توكيدا في التعبير القرآني، تُعرب حسب موقعها في الجملة، وهي توكيد في المعنى والتفسير والبيان.

– تخرج فوائد أسلوب التوكيد من الألفاظ المتّفق عليها في نوعي التوكيد بالأداة والاسم والجملة والفعل وشبه الجملة، وحسب ما يقتضيه السياق من تعبيرات، ويكون للتفسير والمعنى أثر في ذلك.

– أشار القرآن الكريم في عدة مواضع إلى التّدبر والتفكر والتأمل في دلالات الكون التي تتمثّل في آيات بُنيَت على وجود الخالق وعظمته وقدرته، فالتوكيد مهم في فهم القرآن الكريم فهما شاملا.

وفي الأخير، ما بحثنا هذا سوى قطرة من بحر على سبيل بيان دلالة أسلوب التوكيد في سورة آل عمران، وإلى إيضاح بعض المؤكّدات التي آثرها، ومواطن استخدامها، وما هو إلا دراسة بسيطة لهذا الموضوع، ونحن بدورنا نسلم هذه الفكرة لمن أراد أن يستزيد فيها أو يعالجها بشيء من التوسيع، آملين أن نكون قد وُفّقنا في هذا البحث المتواضع، وما توفيقنا إلا بالله.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم على رواية حفص عن عاصم.**
- **المصـــــادر**

1) الأزهري، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1.

2) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك على ألفية ابن مالك، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1955.

3) الأصبهاني (أبو الحسن على ابن الحسين الباقولي)، شرح اللمع في النحو، تحقيق: محمد خليل مراد الحربي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2007.

4) الآمدي (علي بن محمد الآمدي أبو الحسن)، الإحكام في أصول الأحكام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1404هـ .

5) برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، إرشاد السالك في حل ألفية ابن مالك، دار أصول السلف، ط1، 1419هـ، المدينة المنورة.

6) برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، دار علم الفوائد، ط1.

7) برهان الدين الأبساني، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، ط1، 2006م.

8) ابن جني (أبو الفتح عثمان)، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

9) ابن جني (أبو الفتح عثمان)، اللمع في العربية، تحقيق: حامد المؤمن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط2، 1984، ص141. وانظر/ ابن جني: البيان في شرح اللمع، تحقيق: علاء الدين حموية، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002.

10) ابن الحاجب جمال الدين، الكافية في النحو، شرح الشيخ الاستربادي، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1985م.

11) ابن الخشاب (أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد)، المرتجل في شرح الجميل، تحقيق: علي حيدر، مكتبة مجمع اللغة العربية، دمشق، ط1، 1972.

12) ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1996.

13) ابن عصفور علي بن مؤمن، شرح جمل الزجاجي، تحقيق: أنيس بديوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2003.

14) ابن عصفور الإشبيلي (أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي)، شرح الجمل للزجاجي، حققه ورفع هوامشه وفهارسه فواز الشعار، إشراف: د إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، مجلد1، 1998.

15) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

16) ابن مالك محمد بن عبد الله الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان.

17) ابن معط، الفصول الخمسون، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط1، 1976م.

18) ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، 2005.

19) ابن هشام الأنصاري جمال الدين عبد الله بن يوسف، متن القطر، دار الوطن، ط1، الرياض، 1999.

20) ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، 2009.

21) ابن يعيش النحوي، شرح المفصّل، إدارة الطباعة المنيرة، (د.ط)، (د.ت).

22) ابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل، عالم الكتب، (د.ط)، (د.ت).

23) الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن عمر)، البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط7، 1998م.

24) جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية.

25) الحافظ بن كثير الدمشقي (أبو الفداء)، تفسير القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2002م.

26) الحافظ بن كثير القرشي الدمشقي (أبو الفداء إسماعيل بن عمر)، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1418هـ - 1997م.

27) الخطاب محمد بن محمد الرعيني، الكواكب الدارية على المتممة الآجرومية، دار الكتب الثقافية، ط1، بيروت، لبنان، 1990.

28) الرازي فخر الدين بن عمر، التفسير الكبير، تحقيق: عماد زكي البارودي، القاهرة، 2003م.

29) الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر)، مختار الصحاح، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1988.

30) الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني)، تاج العروس، ط9.

31) الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم كتب بيروت، لبنان، ط1.

32) الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، كتاب اللامات، دار الفكر، دمشق، ط2، 1985.

33) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا/ بيروت، لبنان.

34) الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر)، المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1.

35) الزمخشري أبو قاسم محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، دار عمك، ط1، عمان، الأردن، 2003.

36) الزمخشري، الكشاف، تحقيق: أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، مكتب العبيكات، الرياض، السعودية، ط1، 1998.

37) الزمخشري، الكشاف، تحقيق: فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، ط1، 1998.

38) سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق للطباعة والنشر، بيروت، ط1.

39) السيوطي جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العالي السالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ط2، 1984.

40) الشريف الجرجاني علي بن محمد، التعريفات، الدار التونسية للنشر، 1971م.

41) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2003.

42) عبد القاهر الجرجاني، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1996.

43) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، مصر، ط1، 1969.

44) عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي، شرح كتاب الحدود في النحو، جامعة الأزهر، المدينة المنورة، ط1، 1980.

45) علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تحقيق: يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت، ط4، 2007.

46) فيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م.

47) القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري)، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة.

48) الكفوي، الكليات (معجم المصطلحات والفروق اللغوية)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

49) محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج3، 1984م.

50) محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الحماميني، تعليق الفوائد على تسهيل الفوائد، دار مركز النخب العلمية، دبي، ط1، 1983.

51) محمد بن علي بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية.

52) محمود شكري الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

53) النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد)، إعراب القرآن الكريم، تحقيق: زهير غازي زاهو، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، مصر.

- **المراجـــــع**

54) إبراهيم أنيس/ عبد الحليم منتصر/ عطية الصوالحي/ محمد خلف الله أحمد، معجم الوسيط.

55) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1984م.

56) أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، دار السلاسل، الكويت، ط4، 1994.

57) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، 1998م.

58) إيميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ج1، 2006.

59) خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009م.

60) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 1974.

61) عبد الحميد، ديوان النحو المبسّط، دار العزة والكرامة للكتاب، وهران، الجزائر، 2013م.

62) عبد الرحمن أبو البركات، أسرار العربية، تحقيق: محمد بهجت بيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، دار الآفاق العربية.

63) عبد الرحمن المطردي، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1986.

64) عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001.

65) عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985.

66) عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك على ألفية ابن مالك، دار مسلم، ط1، 1416هـ.

67) عبد الهادي، مختصر النحو، دار الشروق، المملكة العربية السعودية، ط7، 1980.

68) عزيزة قوال باتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتاب العربية، بيروت، ط1، ج1، 1992.

69) عطية نايف الغول، الإعجاز اللغوي في سورة آل عمران، دار الجنان للنشر والتوزيع، ط1، 2004م.

70) علي توفيق الحمد/ يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، الأردن، ط2، 1993.

71) عماد علي جمعة، قواعد اللغة العربية (النحو والصرف الميسر)، مكتبة الملك فهد، ط1، (د.ب)، 2006.

72) المتولي علي المتولي الأشرم، ظاهرة التوكيد في النحو العربي، مكتبة جزيرة الورد، المنصورة، ط1، 2004م.

73) محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط1، 2007.

74) محمد أبو موسى، دلالات التركيب (دراسة بلاغية)، دار التضامن، القاهرة، مصر، ط2، 1987.

75) محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، صيدا/ بيروت، (د.ط)، 2005.

76) محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار المشرق العربي، بيروت، ط3، 1990م.

77) محمد العيد، النحو المصفّى، مكتبة الشباب، القاهرة، ط1، 2010.

78) محمد جاسم جبارة، المعنى والدلالة في البلاغة العربية (دراسة تحليلية لعلم البيان)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014م.

79) محمد سعد محمد، في علم الدلالة، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2007م.

80) محمد سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، طبعة جديدة منقحة ومصححة، 1990.

81) فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط، 2004.

82) فاضل السامرائي، معاني النحو، جامعة بغداد، (د.ط)، 1990.

83) محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار السيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م- 1427هـ.

84) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تحقيق: أحمد جاد، دار الغد الجديد، القاهرة، ط1، 2007.

85) منير السلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم (دراسة في الأسلوب)، نشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، ط2، 1997م.

86) هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديثة، ط1، 2008م.

87) وهبة مجدي/ كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط1، 1984م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	
الشكر والعرفان	
مقدمة	أ
مدخل	10
الفصل الأول: دواعي التوكيد وأنواعه وأدواته	17
المبحث الأول: ماهية التوكيد	17
أولا: تعريفه لغة واصطلاحا	17
أ) لغـــــــة	17
ب)اصطلاحا	18
ثانيا: أنواعـــــــه	21
أ) التوكيد اللفظي	21
ب)التوكيد المعنويّ	27
المبحث الثاني: أدوات التوكيد وأحكامه	32
أولا: أدوات التوكيد	32
ثانيا: أحكام التوكيد	46
• أحكام التوكيد اللفظي	46
• أحكام التوكيد المعنوي	49
المبحث الثالث: أهمية التوكيد ودواعيه	51
• فائدة التوكيد اللفظي	52
• فائدة التوكيد بالفصل والوصل	53
• فائدة التوكيد المعنوي	53
• فائدة بعض عناصر التوكيد في الجملة	55

الفصل الثاني: دلالة التوكيد في سورة آل عمران	59
المبحث الأول: تعريف عام بسورة آل عمران	59
أولا: التعريف بالسورة وبيان أهم أخبارها	59
ثانيا: ما بين سورة آل عمران وسورة البقرة	62
ثالثا: فضل سورة آل عمران	63
المبحث الثاني: دلالة أسلوب التوكيد في سورة آل عمران	66
• التوكيد بإنَّ	66
• التوكيد بـ (إنّ، إنما، صيغة استفعل)	71
• التوكيد بتكرار الحرف	73
• التوكيد بالسين	76
• التوكيد بالاستئناف	76
• توكيد عطف أحد المتَرادِفَيْن فيه على الآخر	77
• لام الجحود	77
• التوكيد بإلا (أسلوب القصر)	78
• التوكيد على غير المصدر	79
• التوكيد من البدل	79
• إنَّ + توكيد معنويّ	80
• التوكيد بلام القسم	81
المبحث الثالث: نماذج إعرابية من سورة آل عمران	83
• التوكيد بإنّ	83
• التوكيد بتكرار الحرف	89
• تكرير (مِن) الزائدة	90
• تكرير قد	91

• تكرير الفعل • تكرير هاء التّنبيه • التوكيد بالسين • إنّ + توكيد معنويّ • التوكيد بكلّه • التوكيد بلام القسم	93 95 97 98 100 102
خاتمة	**104**
المصادر والمراجع	**107**
فهرس الموضوعات	**117**

تم بحمد الله

ملخـــــص

يعدّ أسلوب التوكيد حقلاً دراسيّاً يستدعي عناية الدّارسين للبحث فيه، حيث اهتمّ بهذا المجال اللغويون عموما والبلاغيون والنّحويون خصوصاً، فالتوكيد من المباحث الهامة التي أخذت نصيباً وافراً من الدراسة اللغويّة القرآنيّة، لما له من أهمية في بناء التركيب القرآني.

مدّ دارسوا أسلوب التوكيد جسور صلة مع العلوم الأخرى، خاصة علم الدلالة، ولذلك عُدت دلالة أسلوب التوكيد من المباحث التي تستدعي اهتمام اللغويين.

الكلمات المفتاحية: التوكيد، الدلالة، البلاغة، النحو، سورة آل عمران

Résumé

La méthode de l'affirmation est un domaine d'étude qui attention des chercheurs, car les linguistes en général, et spécialistes éloquence et grammairiens en particulier, S'y intéressaient. C'est l'un des sujets importants quel ont part abondante dans l'étude linguistique coranique en raison de son importance dans la construction de la structure coranique.

Les spécialistes dans ce domaine ont établi des liens avec d'autres sciences, particulièrement avec la sémantique, de plus, la signification du style d'affirmation s'est largement répandue dans le Saint Coran.

Les mots clés : L'affirmation, sémantique, éloquence, grammaire, Sourate Al-Imran

Abstract

The method of affirmation is an area of study that is attracting the attention of scholars, as linguists in general, and eloquence scholars and grammarians in particular, were interested in it, this is one of the important subjects which has taken an abundant part in Quranic linguistic study of its importance in building the Quranic structure.

Specialists in this field have established links with other sciences, particularly with semantics, in addition. The meaning of the affirmation style has spread widely in the Holy Quran.

Key Words: Affirmation, semantic, eloquence, grammar, Surat Al-Imran